



مَجَلَّةُ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ

مجلة علمية دورية محكمة

العدد التاسع والسبعون ربيع الآخر 1447 هـ أكتوبر 2025م

الاحتجاج للقراءات الفرشيّة المتواترة بالقراءات الشاذة في كتاب الدُّرّة الفريدة
في شرح القصيدة: للمنتجب الهمذاني (ت: 643هـ) "
من أول سورة يونس إلى نهاية سورة مريم
د. أحمد بن عبد الباسط أحمد البلوشي

علم أسماء السور وغريبها
أ. د. عاصم بن عبد الله بن محمد آل حمد

أثر مجاهد في إجلاس النبي ﷺ على العرش - دراسة عقدية
د. إيهاب نادر علي موسى

رسالة فيما تفعله فرقة المطاوعة من المتصوفة من البدع كالطبل والرقص.
تأليف: الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الصعدي العدوي المالكي
(المتوفى سنة 1189هـ)
دراسة وتحقيق
د. حمد صالح الحميدة

المبادئ الأخلاقية لمواجهة مشكلة التغير المناخي بين القيم الإسلامية
والإعلان العالمي (اليونسكو) دراسة مقارنة في ضوء الإسلام
د. أنور بن علي العسيري



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



أعضاء هيئة التحرير

أ. د. عادل بن مبارك المطيرات

الأستاذ في قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية بكلية
الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الكويت

أ. د. علي ساموه

أستاذ الحديث - كلية العلوم الإسلامية
جامعة الأمير سونكلا - فطاني- تايلاند

أ. د. بكر زي عوض

الأستاذ في قسم الدعوة - جامعة الأزهر- القاهرة

أ. د. عبد العزيز بن ناصر التميمي

الأستاذ في قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. د. حسين عبد العال حسين محمد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر- أسبوط

د. عبد الحميد عشاق

الأستاذ في قسم الفقه - جامعة القرويين - المغرب

أ. د. أحمد بن عبد العزيز السيد

أستاذ أصول الفقه - جامعة البحرين

أ. د. كنعان موستيش

الأستاذ في كلية الدراسات الإسلامية- جامعة سرايفو

د. حسام بن محمد الرثيع

أمين تحرير مجلة العلوم الشرعية- عمادة البحث العلمي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المشرف العام:

الأستاذ الدكتور / أحمد بن سالم العامري
معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام:

الدكتور / نايف بن محمد العتيبي
وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير:

الأستاذ الدكتور / محمد بن حسن آل الشيخ
الأستاذ في قسم الفقه بكلية الشريعة

مدير التحرير:

الدكتور / محمد بن عبد الله المديميغ
الأستاذ المساعد في قسم الفقه بكلية الشريعة

التعريف بالمجلة:

مجلة علمية فصلية محكمة متخصصة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أربع مرات في السنة، وتُعنى بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة والرصينة التي تتوافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكر وجِدْته، ووضوح المنهجية وسلامتها، ودقة التوثيق والإحالات، المتعلقة بمجالات العلوم الشرعية من عقيدة وتفسير وحديث وفقه وأصول فقه وقواعد فقهية ودعوة وثقافة إسلامية وسياسة شرعية وما إلى ذلك مما يندرج تحت العلوم الشرعية.

الرؤية:

مجلة علمية رائدة تُعنى بنشر النتاج العلمي للباحثين والدارسين في شتى مجالات العلوم الشرعية.



الرسالة:

تسعى المجلة لتصبح مرجعاً علمياً للباحثين والدارسين في العلوم الشرعية، من خلال تحكيم البحوث العلمية ونشرها، ذات الأصالة والتميز والجِدَّة، وفق معايير مهنية عالية متميزة، وتحقيق التواصل العلمي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين في علوم الشريعة.



الأهداف:

تتبنى مجلة العلوم الشرعية هدفاً عاماً هو: نشر البحوث الجيدة والمتميزة، والتي تعمل على إثراء علوم الشريعة والإسهام في النهوض بالبحث في العلوم الشرعية، وتحديدًا فإن المجلة تهدف إلى تحقيق ما يلي:

1. الإسهام في إثراء العلوم الشرعية والمكتبة الشرعية من خلال نشر البحوث والدراسات في شتى تخصصات علوم الشريعة.
2. إتاحة الفرصة للدارسين والباحثين والمفكرين في مجالات العلوم الشرعية بنشر نتائجهم العلمي والبحثي.
3. تبادل الإنتاج العلمي والمعرفي على المستوى الإقليمي والعالمي.
4. تسليط الضوء على النتاج العلمي المتميز وإبراز الاتجاهات البحثية الجديدة في مجالات العلوم الشرعية.
5. إدراج المجلة ضمن التصنيفات العالمية للمجلات.

قواعد النشر:

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الشرعية) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة، وتُعلن بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :

أولاً : يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة:

- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية، والمنهجية، والسلامة من الاتجاهات والأفكار المنحرفة.
- أن لا يكون قد سبق نشره، وأن لا يكون مستلماً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء كان ذلك للباحث نفسه، أو لغيره .
- أن لا يقل متوسط درجة تحكيمه عن 80% وأن لا تقل درجة المحكم الواحد عن 75% .
- أن يتم تعديل الملحوظات الواردة من المحكمين في مدة لا تتجاوز (20) يوماً.
- أن يكون في تخصص المجلة.

ثانياً : يشترط عند تقديم البحث:

- تعبئة نموذج طلب النشر المتضمن لإقرار الباحث بامتلاكه لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزامه بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير، أو مضي خمس سنوات على نشره. ألا تزيد صفحات البحث عن (50) صفحة مقاس (A4) .
- أن يكون بنط المتن (17) Traditional Arabic، والهوامش بنط (13) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد).
- يقدم الباحث نسخاً إلكترونية، مع ملخصين باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة، على أن يتضمن: عنوان البحث، واسم الباحث، والجامعة، والكلية، والقسم العلمي.
- أن تكون المراجع مرومنة.
- أن تكون الآيات القرآنية مكتوبة بخط المصحف النبوي الشريف من مصحف مجمع الملك فهد بالمدينة.
- تقديم البحث يتم عن طريق منصة المجلات العلمية على الرابط (<https://imamjournals.org>)

ثالثاً: التوثيق:

- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة.
- يُلحق بآخر البحث فهرس المصادر والمراجع باللغة العربية، ونسخة منها بالأحرف اللاتينية (الزئمنة).
- توضع نماذج من صور المخطوط المحقق في مكانها المناسب.
- ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .

رابعاً: عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .

خامساً: تُحْكَم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل.

سادساً: التحكيم في المجلة خاضع للسرية التامة

سابعاً: الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن قناعة الباحث، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.


سياسة النشر في مجلة العلوم الشرعية: —————

1. تُستقبل المجلةُ البحوثُ في التخصصات التي تنتمي إليها، على مدار العام، من خلال منصة المجلات العلمية imamjournals.org ما عدا إجازة الصيف.
2. يجبُ على الباحث الإقرارُ بأن العمل العلميَّ المقدمُ أصيلاً، ولم يتقدم به إلى أي وعاء نشرٍ آخر؛ إذ يُعدّ تقديم البحث إلى أكثر من وعاء نشر في وقت واحد سلوكاً منافياً لأخلاقيات البحث العلمي.
3. يخضع البحثُ للفحص الأولي من خلال لجنةٍ من هيئة التحرير للتأكد من استيفائه للمتطلبات، والتزامه بأخلاقيات البحث العلمي، وأهليته للتحكيم، وقد ترى اللجنةُ صلاحيته للتحكيم وقد ترى رفضه، دون التزام بإبداء مسوغات لذلك.
4. يُبلّغ الباحثُ بصلاحية بحثه للتحكيم أو عدم صلاحيته في مدة لا تزيد عن أسبوع غالباً منذ وصول بحثه.
5. يحال البحثُ لمحكمين اثنين من ذوي الاختصاص العلمي والمهارة البحثية، فإن قبل الباحثُ أجزى، وإن اختلفا في الحكم؛ يرسل البحثُ إلى محكم ثالث مرّجّح، أو تفصيل فيه الهيئة بما تراه مناسباً.
6. تحكيم البحوث خاضع للسرية التامة، بعدم الإفصاح عن أسماء الباحثين أو المحكمين.
7. يُطلب من المحكم إبداء رأيه في البحث كتابةً وفق عناصر محددة، منها: وضوح أهداف البحث، مطابقة العنوان للمضمون، استيفاء المادة العلمية، العمق العلمي للبحث، الإضافة العلمية في مجال التخصص، الأمانة العلمية.
8. يلتزم المحكم بالاعتذار عن التحكيم إذا رأى أن البحث لا يناسب تخصصه الدقيق، أو أن وقته لا يتسع للتحكيم.
9. يستغرق تحكيم البحث من تاريخ وروده مدة لا تزيد غالباً عن شهر.
10. يلتزم المحكم بأن تكون ملاحظاته موجهة إلى البحث لا إلى شخصية الباحث، وأن يذكر فيها نقاط قوة البحث ونقاط ضعفه، والملاحظات التفصيلية، وفق نموذج التحكيم المعتمد.
11. تحتفظ هيئة التحرير بأسباب الرفض أحياناً في حال تم رفض البحث.
12. لا يحق لصاحب البحث المرفوض أن يتقدم به مرة أخرى إلى المجلة ولو أجرى عليه تعديلات.
13. الأولوية في النشر للبحوث وفق تاريخ قبولها في المجلة، ولهيئة التحرير الحق في الاستثناء من ذلك.
14. يحق لهيئة التحرير إجراء تعديلات شكلية على البحث بما يتناسب مع نمط النشر في المجلة.
15. البحوث المنشورة في المجلة تمثل رأي الباحث ولا تمثل رأي الجامعة، ولا هيئة التحرير، ولا يتحملان أي مسؤولية قانونية ترد على هذه البحوث.
16. تؤوّل كل حقوق النشر للمجلة لمدة خمس سنوات من تاريخ قبول البحث، ولا يجوز للباحث نشر البحث قبل مضي هذه المدة في أي منفذٍ نشرٍ آخر ورقياً أو إلكترونياً دون موافقة رئيس هيئة التحرير.
17. تُنشُر المجلةُ رقمياً عبر منصة المجلات العلمية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
18. تلتزم المجلة باحترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين، وبما يمنع الاعتداء على أفكار الآخرين بأي شكل من الأشكال.
19. لهيئة تحرير المجلة الحق في حذف البحث أو جزء منه بعد نشره، إذا وجدت فيه ما يستدعي ذلك.
20. تتيح المجلة الوصول المجاني لكافة البحوث المقبولة لديها بعد نشرها على منصة المجلات العلمية، مساهمة منها في نشر العلم وتعزيز التواصل البحثي مع المهتمين.



**المبادئ الأخلاقية لمواجهة مشكلة التغير المناخي بين القيم الإسلامية
والإعلان العالمي (اليونسكو)
دراسة مقارنة في ضوء الإسلام**

د. أنور بن علي العسيري
قسم العلوم الإنسانية – كلية العلوم والدراسات النظرية
الجامعة السعودية الإلكترونية





المبادئ الأخلاقية لمواجهة مشكلة التغير المناخي بين القيم الإسلامية والإعلان العالمي

(اليونسكو) - دراسة مقارنة في ضوء الإسلام

د. أنور بن علي العسيري

قسم العلوم الإنسانية - كلية العلوم والدراسات النظرية
الجامعة السعودية الإلكترونية

تاريخ قبول البحث: ١٤/٦/١٤٤٦ هـ

تاريخ تقديم البحث: ١٠/٤/١٤٤٦ هـ

ملخص الدراسة:

تسعى دول العالم إلى إيجاد الحلول الهامة والفاعلة التي تعالج مشكلة التغير المناخي ومخاطره، حيث بات الجميع يدرك ويتيقن وجودها ويلاحظ حالة التغير التي تمر بها الأرض والأضرار البيئية التي نجمت عنها.

ومن هذه الجهود الهامة تعزيز إجراءات مواجهة التغير المناخي بالتوجه إلى الجانب السلوكي والأخلاقي، ونشر مبادئ وأخلاقيات البيئة التي دعت إليها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو في اتفاقياتها حول المبادئ والأخلاقيات المتعلقة بتغير المناخ، ولما للإسلام من قاعدة أخلاقية راسخة، تشمل أخلاق البيئة وغيرها، فقد جاءت هذه الدراسة لتوضح هذه الأخلاق الإسلامية وتناقضها بالمبادئ الأخلاقية التي دعت إليها اليونسكو من حيث المصدرية، والزموم، والشمول، والثبات، والتأثير، ليتضح تفوق الأخلاق الإسلامية وفعاليتها لمواجهة مخاطر التغير المناخي.

ومع ذلك فإن الدراسة تدعو إلى التوافق والتكامل مع الجميع، وبذل الجهود الممكنة لمواجهة هذه المشكلة والتقليل لمخاطرها وإيجاد البدائل المناسبة لها.

الكلمات المفتاحية: المبادئ، الأخلاق، القيم الإسلامية، التغير المناخي، اليونسكو.

Ethical Principles for Addressing Climate Change: A Comparative Study Between Islamic Values and the UNESCO Universal Declaration

Dr. Anwar bn ali Alasiri

Department Humanities - Faculty of Science and Theoretical Studies

Saudi Electronic University

Abstract:

Nations across the globe are striving to develop effective solutions to the growing problem of climate change and its risks, as its reality and environmental consequences have become increasingly evident. Among the important strategies for addressing this challenge is a focus on behavioral and ethical dimensions, particularly through the promotion of environmental ethics advanced by UNESCO in its agreements and declarations concerning climate change.

Given that Islam provides a comprehensive and enduring moral framework, including environmental ethics, this study seeks to examine Islamic ethical principles in comparison with those proposed by UNESCO. The comparison is structured around questions of authority, obligation, universality, permanence, and impact. The study concludes that Islamic ethics surpass UNESCO's framework in scope and effectiveness for confronting the challenges of climate change.

Nevertheless, the study calls for collaboration and complementarity with international efforts, emphasizing the importance of joint action and the pursuit of practical alternatives to mitigate the risks of climate change.

key words: principles, ethics, Islamic values, climate change, UNESCO.

المقدمة

أهمية البحث:

تظهر أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله، حيث تعد مشكلة التغير المناخي من القضايا الحاضرة في الواقع المعاصر، وهي من بين أهم المشكلات التي يناقشها العالم ويسعى في حلها ويعقد من أجلها المؤتمرات والاتفاقيات لإيجاد السبل والحلول المناسبة لحلها وطرق التكيف معها، وصاحب ذلك جهود في المجال السلوكي والأخلاقي حيث أعلنت المنظمة الدولية (اليونيسكو) عن اتفاقية رسمية بين الدول الأعضاء لديها، بشأن المبادئ الأخلاقية المتعلقة بالتغير المناخي، ولما لدى الإسلام من قاعدة أخلاقية راسخة وثابتة معتمدة على الوحي الإلهي فإنه من الأهمية بمكان أن نبرز دور الأخلاق في الإسلام لمعالجة هذه القضية الهامة ومقارنتها بما طرحته منظمة اليونسكو في إعلانها، جاءت هذه الدراسة لتبين هذا الدور للأخلاق في الإسلام وخاصة في مجال التغير المناخي.

أسباب اختيار الموضوع:

١- نظراً لما تشتمل عليه مشكلة التغير المناخي من أهمية بالغة في الوقت الراهن جاءت هذه الدراسة لتساهم في حل هذه المشكلة في جانبها الأخلاقي في التصور الإسلامي.

٢- إبراز دور الأخلاق الإسلامية في حل مشكلة التغير المناخي.

٣- إبراز الجهود الدولية عامة والدول الإسلامية ومنها المملكة العربية

السعودية في حل مشكلة التغير المناخي.

٤- أن يكون للجانب الأخلاقي دور هام في حل هذه المشكلة، وتضمن ذلك في الخطط التنموية للدول عامة والإسلامية خاصة.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ١- ما التغير المناخي وما أسبابه وما مخاطره؟
- ٢- ما أبرز الجهود الدولية لمواجهة التغير المناخي؟
- ٣- ما أبرز جهود الدول الإسلامية لمواجهة التغير المناخي؟
- ٤- ما أهمية القيم الأخلاقية ودورها في تعديل السلوك لحل مشكلة التغير المناخي؟
- ٥- ما أبرز الأخلاق الإسلامية التي تعالج مشكلة التغير المناخي؟
- ٦- ما أبرز المبادئ الأخلاقية التي دعت إليها منظمة اليونسكو لحل مشكلة التغير المناخي؟
- ٧- ما أوجه المقارنة بين الأخلاق في الإسلام وإعلان منظمة اليونسكو للمبادئ الأخلاقية لحل مشكلة التغير المناخي في ضوء الإسلام؟

أهداف الدراسة:

- ١- تبرز الدراسة الجهود الدولية، والجهود الإسلامية لمواجهة التغير المناخي.

٢- تساهم الدراسة في بيان أهم الأخلاق الإسلامية التي تعالج التغير المناخي وأسبابه.

٣- تقف الدراسة على إعلان المنظمة الدولية (اليونيسكو) حول المبادئ الأخلاقية المتعلقة بتغير المناخ وتبين أهم ما جاء فيها.

٤- تقارن الدراسة بين الأخلاق في الإسلام وما جاء في المنظمة الدولية (اليونيسكو) حول المبادئ الأخلاقية المتعلقة بتغير المناخ.

٥- تسهم الدراسة في معالجة أسباب مشكلة التغير المناخي من جانبها الأخلاقي السلوكي الذي هو أعظم أثراً وأدوم نفعاً.

منهج البحث:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي: وذلك في إبراز مفهوم التغير المناخي وأهم أسبابه ومخاطره، وعرض للجهود الدولية والإسلامية في حل مشكلته، والتصدي لآثاره والتكيف معها.

والمنهج الاستقرائي التحليلي: في بيان الأخلاق الإسلامية التي تعالج مشكلة التغير المناخي وما جاء في الإعلان العالمي حول المبادئ الأخلاقية المتعلقة بتغير المناخ.

والمنهج المقارن: بين الأخلاق في الإسلام وفي إعلان اليونسكو في معالجة مشكلة التغير المناخي من حيث المصدر، والوزوم، والشمول، والثبات، والتأثير.

الدراسات السابقة:

هناك جهود كبيرة للعلماء والباحثين في مجال معالجة الإسلام لمشكلة التغير المناخي وموقف الإسلام من البيئة والمحافظة عليها، منها ما دُوّن في كتب علمية، أو بحوث علمية تم نشرها في مؤتمرات ومجلات علمية، ولعل من أبرز ما تم العمل عليه في هذا المجال، ما قام به (مجمع الفقه الإسلامي الدولي)، التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي في دورته التاسعة عشرة في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث تم نشر عدد من الأوراق العلمية لجملة من الباحثين تحت عنوان البيئة والمحافظة عليها من منظور إسلامي، وجميع هذه الدراسات اتجهت للحديث عن البيئة والدعوة إلى المحافظة عليها من منظور إسلامي، استعرضت فيه الأحكام الشرعية والآراء الفقهية وأهم المسائل الشرعية التي تدعو إلى المحافظة على البيئة، مع إبراز البعض منها للجهود الدولية في هذا الصدد وموقف الإسلام منها، وهي بهذا تختلف عن توجه هذه الدراسة، والتي أبرزت الجانب الأخلاقي في التصور الإسلامي لمواجهة التغير المناخي مقارنة بما ورد في الإعلان العالمي حول المبادئ الأخلاقية المتعلقة بتغير المناخ.

وأما الدراسات التي تحدثت عن البيئة والتغير المناخي من الناحية الأخلاقية في الإسلام فهي:

أولاً: دراسة بعنوان: القيم البيئية من منظور إسلامي.

الباحث: د. محمد أحمد الخضي (أستاذ مساعد)، ونواف أحمد سماره (باحث).

المصدر: مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية المجلد التاسع، العدد الثاني لعام ٢٠٠٩م.

وصف الدراسة: اتجهت الدراسة في هذا البحث لبيان ثلاث قيم رئيسية: هي قيم الاستغلال (التوازن والاعتدال)، وقيم المحافظة على البيئة، والقيم الجمالية في البيئة.

كما بحثت في المفاهيم المرتبطة بهذه القيم الثلاثة، وربط ذلك كله بآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية؛ لمعرفة الدلالات التي تشير إلى القيم البيئية أو المفاهيم التي ترتبط بها.

ثانياً: دراسة بعنوان: القيم البيئية الإسلامية.

الباحثة: د. مزنة بنت صالح الزميع.

المصدر: مجموعة بحوث منشورة ضمن عنوان الوحي في القرن الواحد والعشرين، الحفاظ على البيئة من منظور القرآن والسنة والوسطية والاعتدال من منظور القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، الطبعة الأولى، لعام ١٤٣٦هـ.

وصف الدراسة: تكونت الدراسة من مقدمة شرحت مفهوم البيئة، وخمسة مباحث هي:

المبحث الأول: قيم التكليف والاعتقاد، المبحث الثاني: قيم المحافظة، المبحث الثالث: قيم البعد عن الفساد، المبحث الرابع: قيام الاستغلال، والمبحث الخامس: قيام الجمال.

وبهذا تكون الدراسة معنية ببيان القيم الإسلامية التي تعني بالبيئة وحمايتها.

ثالثاً: دراسة بعنوان: التوجيه التشريعي الإسلامي في نظافة البيئة وصحتها.

الباحث: د. عبد الله بن قاسم الوشلي (أستاذ مشارك).

المصدر: مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٤٤)، لعام ١٤٢٩هـ.

وصف الدراسة: تكونت الدراسة من مقدمة بيّن فيها الباحث مفهوم البيئة وأهمية الصحة البيئية وسبق الإسلام إلى ذلك، ثم استعرض الباحث المباحث التالية:

المبحث الأول: طهارة الإنسان مظهراً وجوهرًا، والمبحث الثاني: طهارة المكان الذي يعيش فيه الإنسان وصحته البيئية، والمبحث الثالث: نظافة الهواء الذي يستنشقه الإنسان وسلامته وخلوه من المؤذيات والمضرات، والمبحث الرابع: طهارة الماء الذي يشربه الإنسان وسلامته من الميكروبات والسموم والمضرات، والمبحث الخامس: صحة الغذاء الذي يتناوله الإنسان وسلامته من المكروبات والسموم والمضرات، والمبحث السادس: واجب الأفراد والجماعة والسلطان تجاه البيئة وسلامتها.

حيث تمت معالجة هذه المباحث بذكر جملة من الآداب الإسلامية والأحكام الشرعية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية والتي تعالج النظافة البيئية وصحتها.

الموازنة بين هذه الدراسات والبحث هنا:

جميع هذه الدراسات اتجهت إلى إبراز القيم الإسلامية للبيئة في الإسلام والدور الذي تقوم به لمعالجة مشكلة البيئة والمحافظة عليها.

غير أن الدراسة هنا تميزت عنها بما يلي:

- ١- أنها بيّنت التغير المناخي، أسبابه، ومخاطره، والجهود الدولية والإسلامية المبذولة للتصدي له وموقف الإسلام منها.
- ٢- عرضت للقيم الإسلامية التي تعالج مشكلة التغير المناخي، وتقسيمها إلى ثلاثة أقسام: قيم دافعة، وقيم مانعة، وقيم المسؤولية الخلقية.
- ٣- المقارنة بين القيم الإسلامية والإعلان العالمي (اليونيسكو)، للمبادئ الأخلاقية فيما يتعلق بالتغير المناخي.

خطة البحث:

- المقدمة، وتشمل:

- أهمية البحث:
- سبب اختيار الموضوع:
- مشكلة البحث:
- أهداف الدراسة:
- منهج البحث:
- الدراسات السابقة:
- خطة البحث:

- التمهيد: وفيه: التعريف بمصطلحات البحث التالية:

١ - المبادئ، والقيم، والأخلاق:

٢ - تعريف التغير المناخي:

٣ - اليونسكو (unesco):

المبحث الأول: التغير المناخي أسبابه وآثاره والجهود الدولية والإسلامية المبذولة للتصدي له وموقف الإسلام منه. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التغير المناخي أسبابه وآثاره.

المطلب الثاني: الجهود الدولية لمواجهة التغير المناخي.

المطلب الثالث: جهود الدول الإسلامية ومؤسساتها لمواجهة التغير المناخي.

المطلب الرابع: موقف الإسلام من التغير المناخي.

المبحث الثاني: القيم الأخلاقية ودورها في حل مشكله التغير المناخي. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أهمية القيم الأخلاقية ودورها في تعديل السلوك.

المطلب الثاني: الأخلاق الإسلامية التي تعالج مشكله التغير المناخي.

المطلب الثالث: إعلان اليونسكو حول المبادئ الأخلاقية فيما يتعلق بتغير المناخ.

المطلب الرابع: المقارنة بين الأخلاق في الإسلام والإعلان العالمي

لليونسكو في معالجه التغير المناخي من حيث: (المصدر، والوزوم، والشمول، والثبات، والتأثير).

- الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات. - المراجع.

التمهيد

وفيه: التعريف بمصطلحات البحث التالية:

١- المبادئ ، والقيم ، والأخلاق:

أ- المبادئ:

المبادئ جمع مبدأ، وهي: القواعد الأساسية التي يقوم عليها الشيء، ومادته التي يتكون منها^(١).

ب- القيم:

جاءت تعريفات عدة للقيم ومن جهات وتوجهات مختلفة سواء كانت تربوية أو أخلاقية أو فلسفية، وطلباً للاختصار يمكن إيراد تعريفين من أهم ما ذكره الباحثون في هذا الباب:

١- القيم عبارة عن: مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه^(٢).

٢- "القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية وتختلف بها عن حياة الحيوان، كما تختلف الحضارات بحسب تصورها لها"^(٣).

(١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصر، أحمد مختار عبد الحميد، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩هـ، ١٦٨/١.

(٢) انظر: التطور القيمي وتنمية المجتمعات الريفية، محمد إبراهيم كاظم، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد ٧، العدد ٣، عام ١٩٧٠م، القاهرة، ص ٩-١١.

(٣) الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادة وقسماً علمياً، إبراهيم بن عبد الله الطريقي وآخرون، ط ١،

بيّن هذان التعريفان ماهيّة القيم من جانبيين هامين:

الأول: أكد على معيارية القيم وأنها أداة للقياس، بها يحدد المرغوب وغير المرغوب.

والثاني: أكد على أن القيم قواعد سلوكية تميز حياة الإنسان عن حياة الحيوان، وأن الحضارات توصف تقدماً وتخلّفاً بحسب القيم التي تحملها.

ج- الأخلاق:

عرفها الغزالي ووافقَه الجرجاني بأنها: "عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً"^(١).

ويظهر مما سبق بالتعريف بالقيم والأخلاق أنهما متقاربان، ولعل مفهوم القيم أوسع دلالة من مفهوم الأخلاق، ويمكن القول أنّ الأخلاق تستند في أصلها إلى قيم السلوك الفردي أو الاجتماعي، والفعل الخلقي أساسه فعل قيميّ.

١٤١٧هـ، ص ١٤.

(١) إحياء علوم الدّين، أبو حامد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٢هـ، ٣/٥٣؛ وكتاب التعريفات، الجرجاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ، ص ١٣٦.

٢- تعريف التغير المناخي:

تُعرّفه اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ المسماة بـ(قمة الأرض) عام ١٩٩٢م، في المادة رقم [١] بأنه "تغير في المناخ يعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري الذي يفضي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي والذي يلاحظ، بالإضافة إلى التقلب الطبيعي للمناخ على مدى فترات زمنية متماثلة" (١).

٣- اليونسكو (unesco) :

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (بالإنجليزية: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization) أو ما يعرف اختصاراً باليونسكو (موقع تراث عالمي)، هي وكالة متخصصة تتبع منظمة الأمم المتحدة، تأسست عام ١٩٤٥م، هدف المنظمة الرئيسي هو المساهمة بإحلال السلام والأمن عن طريق رفع مستوى التعاون بين دول العالم، في مجالات التربية والتعليم والثقافة، لإحلال الاحترام العالمي للعدالة، وسيادة القانون، وحقوق الإنسان، ومبادئ الحرية الأساسية (٢).

(١) اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (قمة الأرض) والمنعقدة في مدينة رودري جانيرو

بالبرازيل، عام ١٩٩٢م، ص ٣.

(٢) انظر: <https://www.unesco.org/ar/brief> ، <https://ar.wikipedia.org>

المبحث الأول

التغير المناخي أسبابه وآثاره، والجهود الدولية والإسلامية المبذولة
للتصدي له، وموقف الإسلام منه

المطلب الأول: التغير المناخي أسبابه وآثاره:

اهتم الباحثون في علم المناخ أو التغير المناخي بدراسة أهم الأسباب التي أدت إلى حدوث التغير المناخي، وما حدث عنه من مخاطر كارتفاع درجة حرارة الأرض، والمخاطر الأخرى، فهناك من يرجعها إلى أسباب طبيعية تتصل بعدة عوامل بيئية، وهناك من أرجعها إلى عوامل تتصل بعمل الإنسان وإنتاجه وتعدياته على مظاهر البيئة الطبيعية^(١).

ولعلنا هنا نركز على هذا النوع المتصل بعمل الإنسان ونترك الأول؛ فهو مجال بحث أهل الاختصاص من علماء البيئة.

حيث أظهرت تقارير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) في تقريرها لعام ٢٠٠٧م أن معظم الزيادة المرصودة في متوسط درجات الحرارة في العالم منذ منتصف القرن العشرين من المرجح تماماً أن يكون نتيجة للزيادة الملحوظة في تركيز غازات الاحتباس الحراري نتيجة لنشاط الإنسان وإنتاجه

(١) في عام ١٩٨٨م قام برنامج الأمم المتحدة للبيئة بإنشاء الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتغير المناخي (ipcc) للحصول على دراسات وأبحاث تنتج حقائق علمية مدعومة بالبيانات والإحصائيات وأدلة بشأن التغير المناخي وآثاره على البيئة، حيث أصدرت عدداً من التقارير الهامة في هذا الصدد، أنظر: التقرير الثاني لعام ١٩٩٥م، <https://www.ipcc.ch/>.

الصناعي والكيميائي وتعدياته على المظاهر الطبيعية في إتلاف الغطاء النباتي وغيرها. (١)

وعليه فإن أهم الأسباب للتغير المناخي الراجع لعمل الإنسان ونشاطه:

أ-الملوثات الصناعية:

حيث ظهرت مشكلة (التلوث) للبحث الجاد بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك بعد إعادة بناء المدن التي خربتها الحروب، ومع النمو السريع للمدن، والتركيز على الصناعات، وبناء الأبراج الصناعية، وتصادد الأبخرة السامة المتزايدة منها، ومن عوادم وسائل النقل واحتراق النفط بأنواعه، من غاز، وديزل، وفحم حجري لأغراض الطاقة، ويقدر أن نصف تلوث الغلاف الجوي مصدره احتراق الفحم والنفط، حيث يشكل غاز ثاني أكسيد الكبريت الحائق وهو من أهم الغازات الملوثة، ومصادره هي مولدات الطاقة ما نسبته ٤١٪، وأن مداخن المساكن تشكل ما نسبته ٣٠٪، وما تبعثه المصانع من أدخنة يصل إلى ما نسبته ٢٩ ٪ (٢).

وهو ما تسبب في زيادة تلوث الغلاف الجوي وزيادة الأتربة والدخان والذي يؤثر على انتشار أو امتصاص الإشعاع الشمسي، وهو ما يؤدي إلى ارتفاع درجة

(١) انظر: ظاهرة تغير المناخ الأسباب والإجراءات الدولية لمواجهتها، هبة الله سليمان وآخرون، المجلة

العلمية للاقتصاد والتجارة، جامعة عين شمس، العدد ١، عام ٢٠١٧م، ص ٢٢٨.

(٢) انظر: البيئة والتلوث، إبراهيم حسن محمد، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ط ١، ١٩٩٥،

ص ٢٩٥.

حرارة الأرض، ويسبب قلة الأمطار بتقليلها لنشاط تيارات الحمل^(١).

وننتج عن ذلك ظهور مصطلح ما يسمى بـ(الاحتباس الحراري)، وهو مصطلح أطلقه العالم السويدي (سفانتي. أ. ورينيون) ويدل على ارتفاع درجة حرارة الأرض، وفي الأصل أن أشعة الشمس تخترق الغلاف الجوي وتعمل على رفع درجة حرارة الأرض، وبسبب النشاط البشري وخاصة في الجانب الصناعي، وما يصدر منها من غازات وأدخنة سامة ومن أهمها غاز (ثاني أكسيد الكربون)، حيث ازدادت نسبته فأصبح الجو يحتوي على حوالي ثلاثمائة وثمانين جزءاً من المليون من ثاني أكسيد الكربون، بعدما كان يصل إلى مائتين وخمسة وسبعين جزءاً من المليون، ويعود ذلك للكميات الهائلة المحترقة الصادرة من الوقود، وبالتالي ارتفعت درجة الحرارة في غضون القرن الماضي حوالي ٠,١٨ درجة مئوية^(٢).

ومن الغازات التي تؤثر على الغلاف الجوي ما يسمى بـ (الغازات الدفيئة): وهي غازات تصل إلى الغلاف الجوي ولها قدرة على امتصاص الأشعة تحت الحمراء ومن أهم هذه الغازات:

١- غاز ثاني أكسيد الكربون.

٢- غاز N20.

(١) انظر: تغيرات البيئة جغرافية الزمن الرابع، أندرو جودي، ترجمة محمد عاشور، المجلس العلمي

للتقافة، ١٩٩٦م، ص ٣٢.

(٢) انظر: أثر الاحتباس الحراري في تغير المناخ العالمي: الأسباب والحلول، دولة محمد أحمد سليمان،

المجلة العلمية المركزية جامعة الزعيم الأزهري، ٢٠٢٠م، ص ٢٤.

٣- غاز الميثان.

٤- غاز CFCS.

٥- غاز سأرسبي في فلوريد الكبريت SF6، وهو عازل للكهرباء وناقل للحرارة.

وهذه الغازات تساعد على حدوث ظاهرة الاحتباس الحراري وهو من أكبر ما يهدد البشرية^(١).

ب- إزالة الغابات والغطاء النباتي:

تقوم الغابات والنباتات -بشكل عام- بدور هام في عملية التوازن البيئي، حيث تمتص ثاني أكسيد الكربون، وحال إزالتها تفقد البيئة هذه الخاصية الهامة، وهو ما تسبب في ارتفاع معدل ثاني أكسيد الكربون، وعلاوة على ذلك فإن هذا الغاز ينبعث منها إذا اقتطعت، أو أحرقت، أو أُتلفت، وكذلك ينبعث من النباتات التي تموت غاز الميثان، وهو ما يتسبب في ارتفاع الغازات الدفيئة. وحالة حدوث التغير المناخي فإن ذلك يعود على الغابات كذلك بالضرر من جهة تعرضها للجفاف والاحتراق^(٢).

وأما من حيث الآثار التي تنتج عن التغير المناخي فهي متنوعة ومتعددة ومن أهمها ما يلي:

(١) انظر: المرجع السابق، ص ٢٦

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ٢٩-٣٠

أ- الآثار الاقتصادية:

حيث يشكل التغير المناخي عبئاً اقتصادياً ثقيلاً ومرهقاً على الدول ذات العلاقة؛ حيث تتكلف أموالاً ضخمة للحفاظ على البيئة، وكذلك لمعالجة آثاره حال حدوث تسرب أو ضرر، فمثلاً في بولندا بسبب التلوث خسرت ما يقدر بستة مليارات دولار، كذلك في الهند قدرت خسائرها بثلاثة مليارات دولار عند تسرب الغاز السام من مصنع المبيدات الحشرية بمدينة فوبال.

ب- انتشار الأمراض:

ومما لا شك فيه أن التلوث البيئي له آثار مباشرة على صحة الإنسان والحيوان، في انتشار الأمراض، والتي قد تصل إلى أوبئة تستنفر الدول إلى علاجها، ومنها أمراض الجهاز التنفسي، وأمراض الحساسية، والدورة الدموية، والجلد، وهو ما يهدد حياة الإنسان ويكلفه أموالاً طائلة^(١).

ج- زيادة استهلاك المياه الملوثة:

كل ما يقوم به الإنسان في هذا العصر الحديث من إنتاج صناعي وكيميائي يخلف وراءه نفايات سامة وخطيرة، يتم تصريف كميات كبيرة منها في الماء، وكذلك ما ينتج من تغير مناخي من فيضانات وجفاف، وما بعد الأعاصير مما يؤثر بشكل مباشر على سلامة المياه، ويتسبب في تلوثها، وهو ما يعود على الإنسان وصحته بالضرر المباشر على المدى القصير أو البعيد^(٢).

(١) انظر: البيئة والتلوث، ص ٢٦٣.

(٢) انظر: تغير المناخ، سيما أين، ترجمة زينب منعم، من إصدار المجلة العربية، العدد ١٤٨، الرياض،

والحديث عن الآثار والمخاطر للتغير المناخي التي تهدد حياة الإنسان والحيوان والبيئة بشكل عام يطول، وهو يشمل نواحي مختلفة، وجوانبه هامة في حياة الإنسان اقتصادياً وصحياً وزراعياً وغيرها.

المطلب الثاني: الجهود الدولية المبذولة للتصدي له:

أحدثت الآثار المترتبة على التغير المناخي والمتعلقة بالإنسان وصحته والبيئة المحيطة به اهتماماً واسعاً لدى الدول، وهو ما استنفر مجموعة الأمم المتحدة؛ حيث نظمت عدداً من المؤتمرات والمنتديات العالمية للبحث في وسائل فاعلة لمواجهة آثار التغير المناخي، والحد من ارتفاع درجة الحرارة والانبعاثات الغازية الكيميائية، ومن أهم المؤتمرات التي عقدت في هذا الشأن:

١ - في عام ١٩٧٢م عقد مؤتمر الأمم المتحدة في (استكهولم)، حيث أكد المؤتمر على أهمية المحافظة على البيئة البشرية والطبيعة وصدر عنه عدد من القرارات التي وقّع عليها أعضاء الدول المجتمعة^(١).

٢ - وفي عام ١٩٨٧م عقد مؤتمر (مونتريال) بكندا، والتي تبنت فيه بروتوكولاً يدعو إلى الإلغاء التدريجي لإنتاج واستهلاك المركبات التي تستنفذ الأوزون من الطبقة العليا من الغلاف الجوي، وأصدرت عدداً من القوانين والأنظمة التي تقيد استخدام هذه المركبات وتحد منها^(٢).

ط١، ١٤٣٦هـ، ص٥٣.

(١) انظر: <https://www.un.org/ar/conferences/environment>

(٢) انظر: الموقع السابق.

٣- في عام ١٩٨٨م قام برنامج الأمم المتحدة للبيئة بالتعاون مع منظمة الأرصاد الجوية بإنشاء الهيئة الحكومية الدولية (IPCC) المعنية بتغير المناخ لغرض الحصول على دراسات وأبحاث تنتج حقائق علمية مدعمة بالبيانات والإحصائيات وأدلة بشأن التغير المناخي وآثاره على البيئة^(١)، وبعد عمل لمدة سنتين توصلت الهيئة إلى تقارير ونتائج هامة تؤكد على أن التغير المناخي يشكل تهديدا حقيقيا على البيئة والإنسان، وأوصت في سبيل مواجهة هذه التحديات والأخطار بتعجيل عقد اتفاقيات متعددة الأطراف في هذا الشأن.^(٢)

٤- وفي عام ١٩٩٢م عقد مؤتمر الدول المتحدة للبيئة والتنمية في مدينة (رودي جانيرو) بالبرازيل تحت اسم مؤتمر (قمة الأرض)، حيث نتج عنه إصدار ما أطلق عليه أجندة القرن الحادي والعشرين، وفيه أقر المجتمعون اتفاقية دولية لصون التنوع الحيوي وأخرى تتناول قضايا تغير المناخ.^(٣)

ومن أهم ما تضمنته هذه الاتفاقيات:

- أن تقوم الدول المجتمعة على سن تشريعات بيئية فعالة تعكس المعايير البيئية وأولويات الإطار البيئي والإنماء الذي تنطلق منه، وعند تطبيق هذه المعايير يراعى فيه التفاوت بين الدول المتقدمة والدول النامية، وأن تقوم الدول

(١) انظر: التقرير الثاني لعام ١٩٩٥م: <https://www.ipcc.ch>

(٢) انظر: دور القانون الدولي في حماية المناخ، إسماعيل بن حفاف، المجلة العربية للأبحاث الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ج ١٢ العدد ٣، عام ٢٠٢٠م، ص ٢٨٤.

(٣) انظر: التغير المناخي والاحتباس الحراري، محمد حسن وصديق محمد، مجلة التربية التابعة للجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، عدد ١٧٢، ٢٠١٠م، ص ٤٤.

المتقدمة بتوفير مبالغ مالية إضافية لتغطية الخسائر التي تكبدها الدول النامية في سبيل القيام بالتزاماتها.

- ضرورة الاعتماد على الأبحاث العلمية والفنية والاقتصادية والاجتماعية لفهم تغير المناخ ومداه والتقييم الدوري له.

- أن تقوم الدول المتقدمة باتخاذ كل الإجراءات والتدابير الفورية للحد من أسباب التغير المناخي، أو الوقاية منها، أو تقليلها إلى الحد الأدنى للتخفيف من آثارها الضارة^(١).

- التعاون بين جميع الأطراف على تطوير وتطبيق ونشر ونقل التكنولوجيا والممارسات التي تساهم في الحد من تخفيض أو تمنع الانبعاثات من الغازات الدفيئة في جميع المجالات: من الصناعات الزراعية والنقل وإدارة النفايات.

- العمل على وضع برامج ومواد تعليمية وتوعوية وتدريبية بشأن تغير المناخ وآثاره والسعي في تطويرها وتبادلها.

وتبقى هذه الاتفاقية مجردة من أي إلزام واضح يجبر الدول على احترام مضمونها وأحكامها، كما أن هذه الاتفاقية دخلت حيز التنفيذ عام ١٩٩٧م^(٢).

٥- اتفاقية كيوتو: ثم عقد هذه الاتفاقية أو البروتوكول في عام ١٩٩٧م

(١) انظر: النظام القانوني الدولي لمكافحة التغيرات المناخية، أكرم مصطفى السيد الزغيبي، مجلة البحوث

القانونية والاقتصادية، ٢٠٢٣م، عدد خاص بالمؤتمر الدولي السنوي الثاني والعشرون، ص ١٠٧.

(٢) انظر: دور القانون الدولي في حماية المناخ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥.

في مدينة (كيوتو) باليابان، وصدقت عليه ١٩٠ دولة، ويقضي بضرورة وضع جدول زمني حتى عام ٢٠١٢م، تلتزم خلاله الدول الصناعية بتخفيض انبعاثات ستة من الغازات الدفيئة، واقتصار تطبيقها على الدول المدرجة في المرفق الأول، الأمر الذي حمل الولايات المتحدة على عدم التصديق عليه تحت ذريعة أن بعض الدول لها اقتصاديات مؤثرة لا تلتزم به كالألمانيا والصين مثلاً^(١).

٦- وفي عام ٢٠٠٢م، تم عقد قمة (جوهانسبرج -Johannesburg)، حيث تم اختيار الطاقة كواحدة من أهم المجالات التي تتضمنها مبادرة الأمين العام للأمم المتحدة، والتي أطلق عليها مبادرة (ويهام) وهي: المياه، والطاقة، والصحة، والزراعة، والتنوع البيولوجي، وأشارت المبادرة إلى أن الطاقة تمثل حلقة الوصل بين جميع المجالات^(٢).

٧- وفي عام ٢٠٠٧م، عقد مؤتمر (بال)، والذي سعي فيه إلى تأسيس مجموعة للتعاون بعيد الأجل لصياغة اتفاقية للمناخ وأخرى لتنفيذ بروتوكول كيوتو^(٣).

٨- وفي مدينة (كوبنهاجن) بالدنمارك من عام ٢٠٠٩م، شارك ١٩٣ دولة في مؤتمر يهدف إلى اتفاقية ملزمة لمكافحة التغير المناخي، وخفض درجة الحرارة بمقدار درجة ونصف أو درجتين^(٤).

(١) انظر: <https://n9.cl/b7c3r8>.

(٢) انظر: <https://www.un.org/ar/conferences/environment/johannesburg2002>.

(٣) انظر: <https://2u.pw/ITsNwmSY>.

(٤) انظر: تغير المناخ والاحتباس الحراري، ص ٤٥.

٩- وفي عام ٢٠١٥م، جاءت اتفاقية (باريس) حيث شكلت دوراً مهماً في إعادة تنسيق الجهود الدولية مرة أخرى نحو وضع إطار عالمي متعدد الأطراف ملزم قانونياً، والمثير في هذه الاتفاقية أنها جاءت لتنهض بالمنظومة القانونية الدولية لحماية المناخ ويخطو بها خطوات إلى الإمام، وتسعى هذه الاتفاقية إلى تحديد مساهمات الدول على المستوى الوطني وفي سبيل مواجهة تداعيات تغير المناخ^(١).

- وخلاصة نتائج هذه الجهود عموماً:

أن هذه الجهود مع عظم أهميتها وما أثمرته من نتائج جيدة في مجال الرفع من أهمية قضية المناخ، والخطر الذي يشكله التغير المناخي، والرفع من مستوى الاهتمام لمواجهته من قبل الدول المشاركة في هذه المؤتمرات والاتفاقيات، وما تم تطبيقه من خلال هذه الاتفاقيات في الحد من زيادة الانبعاثات السامة على البيئة.

إلا أنها ما زالت تحتاج إلى مزيد من الجهد وممارسة الفرض القانوني الدولي على الدول الكبرى المعنية بهذه الاتفاقيات؛ حيث يلاحظ أن هذه الدول الغنية والمتقدمة لم تلتزم بالوفاء بتعهداتها المالية، ومصادمة بعض هذه القرارات بعد الالتزام بها من بعض الدول المشاركة، كما حصل ذلك مع الهند والصين ثم الولايات المتحدة الأمريكية^(٢)، كما أن هذه الاتفاقيات تفتقر إلى سلطة رقابية

(١) انظر: دور القانون الدولي في حماية المناخ، ص ٢٨٦.

(٢) انظر: دور القانون الدولي في حماية المناخ، ص ٢٨٥.

وإجراءات متفق عليها لردع المخالفين لما تم الاتفاق عليه من قبل الأطراف أو تعويض المتضرر منها^(١).

المطلب الثالث: جهود الدول الإسلامية ومؤسساتها لمواجهة التغير

المناخي:

قامت الدول الإسلامية ومثلوها في المنظمات الدولية والمؤسسات المعنية بجهود مميزة في إطار مواجهة التغير المناخي، واستكمالاً للجهود الدولية واستناداً لما تمتلكه من منهج رباني وشريعة غراء يدعوها لأن تكون فاعلة في هذا الإطار، والذي هو واجب ديني وخلق إسلامي كريم.

ومن أبرز هذه الجهود:

أولاً: المنتدى العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي، والذي عقد في جدة في الفترة من ١٦-١٨ رجب ١٤٢١ هـ، وحضره مجموعة من الفقهاء في الشريعة الإسلامية، والمهتمين في مجال البيئة، وكان هدف المنتدى توضيح وتأصيل لمفهوم البيئة في الإسلام، وأن الإسلام بقواعده وأحكامه يسعى لتحقيق سعادة الإنسان، والمحافظة على صحته، وتحقيق الحماية والتوازن للبيئة التي يعيش فيها، وهي كفيلة بحل القضايا والمشاكل المتعلقة بالبيئة والتي تواجه الإنسان في حاضره ومستقبله^(٢).

(١) انظر: التعاون الدولي في مجال حماية البيئة، مفتاح عبد الجليل، جامعة محمد خيضر، الجزائر- سكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، مجلة الفكر، لعام ٢٠١٦م، العدد الثاني عشر، ص ٢٦٣ - ٢٦٤.

(٢) انظر: أحكام البيئة في الفقه الإسلامي، عبد الله بن عمر بن محمد السحبياني، دار ابن الجوزي،

ثانياً: منظمة التعاون الإسلامي: عملت هذه المنظمة على إصدار تقارير للدول الأعضاء حول البيئة، حيث اجتمع الوزراء المعنيين بالبيئة من منظمة التعاون الإسلامي ثماني مرات وأصدرت المنظمة تقارير لعام ٢٠١٧، ٢٠١٩، ٢٠٢١، وهي تقارير تعمل على توفير توجيهات للدول من أجل حماية البيئة والحفاظ عليها، وتشجيع أنماط الإنتاج والاستهلاك المستدامة، وتعزيز القدرات للحد من مخاطر الكوارث وتخفيف من وطء التغير المناخ والتكيف معه^(١).

ثالثاً: الإعلان الإسلامي حول تغير المناخ، في ١٨ / ٨ / ٢٠١٨ م، والذي أعلن خلال الندوة الإسلامية الدولية حول تغير المناخ في تركيا^(٢).

رابعاً: هناك من الجهود ما قامت به بعض المؤسسات والمنظمات الإسلامية مثل:

- المؤسسة الإسلامية لعلوم البيئة (IFEES)، وفي المؤسسة الإسلامية للعلوم والبيئة بنيودلهي، والمركز الأفريقي للتنمية المستدامة بنيجيريا. كما صدر الدليل الأخضر للمسلمين لمواجهة التغير المناخي عام ٢٠٠٨ برعاية جمعية صناع الحياة في المملكة المتحدة والمؤسسة الإسلامية لعلوم البيئة.

- قدم مركز حوار أصدقاء الأرض EMDC مبادرة (خطة السنوات السبعة) للتعامل مع تغير المناخ، حيث أسهمت أربع عشرة دولة إسلامية في

ط١، ١٤٢٩هـ، ص٥٧.

(١) نظر: موقع منظمة التعاون الإسلامي حول البيئة: <https://www.sesric.org/oic-environment-report-ar.php>

(٢) انظر: <https://2u.pw/c7ak8WGX>

ورشة العمل حول الإسلام والبيئة، والتي عقدت في الكويت عام ٢٠٠٨ في إعداد هذه الخطة والتي تضمنت أعمال مؤتمر إستانبول^(١).

خامساً: جهود المملكة العربية السعودية لمواجهة التغير المناخي:

تحتضن المملكة العربية السعودية بمكان الريادة في العالم الإسلامي، وهي من أكثر الدول الإسلامية في تقديم مبادرات فاعلة على المستوى الدولي والإقليمي في قضايا البيئة والتغير المناخي، ومن أبرز هذه الجهود والمبادرات ما يلي:

١ - المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء البيئة والذي عقد في جدة عام ٢٠٠٢ م برعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز، وبدعوة من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) والرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة في المملكة العربية السعودية، وبحضور عدد من وزراء البيئة في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وقد ناقش المؤتمر أهم الموضوعات المتعلقة بالبيئة ومنها:

- التنمية المستدامة من منظور القيم الإسلامية وخصوصيات العالم الإسلامي.

- التحديات البيئية في العالم الإسلامي.

- الإعلان الإسلامي حول التنمية المستدامة^(٢).

(١) انظر: تغير المناخ رؤية إسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط ١، ١٤٣٤هـ، ص ١٩-٢١.

(٢) انظر: موقع منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو CESCO):

٢- والمؤتمر التاسع لوزراء البيئة في العالم الإسلامي والذي عقد في جدة عام ٢٠٢٣م، والذي اختتم أعماله بإصدار إعلان جدة (نحو تحقيق التحول الأخضر في العالم الإسلامي)، والذي أكد فيه على أهمية تعزيز دور الاقتصاد الأخضر في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، والتخفيف من آثار تغير المناخ، والحد من تدهور الأراضي، وآثار الجفاف والكوارث وفقد التنوع الأحيائي، وجدد الالتزام بتنفيذ الاتفاقيات والبرتوكولات البيئية وفقا لإمكانيات وظروف كل دولة، وتعزيز القدرة على التكيف مع آثار التحديات البيئية الرئيسية^(١).

٣- كما قامت المملكة العربية السعودية بمبادرات محلية ودولية، للحد من آثار التغير المناخي وذلك تزامنا مع رؤيتها الواعدة ٢٠٣٠م، والتي أطلقها الملك سلمان بن عبد العزيز -حفظه الله- وبرعاية كريمة من سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان -رعاه الله- ومن هذه المبادرات:

أ- البرنامج الوطني للطاقة المتجددة:

مبادرة الطاقة المتجددة وهي تعد من المبادرات الاستراتيجية لرؤية المملكة ٢٠٣٠م؛ فهي تستهدف الزيادة في إنتاج الطاقة المتجددة للمملكة العربية السعودية والوصول بها إلى الحد الأمثل، ولتحقيق التوازن في مزيج مصادر الطاقة والوفاء بالتعهدات الدولية نحو تجنب الانبعاثات.

وهو مشروع يحقق مستهدفات اتفاقية باريس بالتقليل من الاعتماد على

<https://2u.pw/RB36PS1B> و <https://www.icesco.org>

(١) انظر: موقع وزارة البيئة والمياه والزراعة بالمملكة العربية السعودية:

<https://mewa.gov.sa/ar/MediaCenter/News/Pages/News7352020.aspx>

النفط وانبعثاته من الغازات الدفيئة، وكذلك يحفز التنمية الاقتصادية في المملكة بتوفير فرص ودعم الرخاء بما يحقق رؤية ٢٠٣٠م، وهو في الوقت ذاته يقود إلى إنشاء صناعات جديدة لتكنولوجيا الطاقة المتجددة، وفتح الاستثمارات للقطاع الخاص والشركات بين القطاعين العام والخاص^(١).

ب- مبادرة السعودية الخضراء:

ساعد إطلاق رؤية المملكة ٢٠٣٠م على تحديد مسارات جادة وفاعلة لبناء مستقبل أكثر استدامة وتعزيز جهود حماية البيئة؛ لذا جاءت مبادرة السعودية الخضراء لتحقيق ثلاثة أهداف هامة:

أ- تقليل الانبعاثات الكربونية.

ب- التشجير واستصلاح الأراضي.

ج- وحماية المناطق البرية والبحرية.

ومنذ بداية هذه المبادرة الرائدة عام ٢٠٢١م، تم تنفيذ أكثر من ٨٠ مبادرة، والعمل ما زال مستمرًا للوصول إلى تحقيق مستهدفات هذه المبادرة^(٢).

ج- مبادرة الشرق الأوسط الأخضر:

لما للمملكة من أهمية في منطقة الشرق الأوسط، وما تحمله من مسؤولية

(١) انظر: موقع مبادرات السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر: <https://2u.pw/G1wcLoZ>

و <https://2u.pw/oaq3jc>

(٢) انظر: موقع مبادرات السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر:

[/https://www.greeninitiatives.gov.sa/ar-sa/about-sgi](https://www.greeninitiatives.gov.sa/ar-sa/about-sgi)

اتجاه المناخ وضرورة العمل المشترك للتقليل من مخاطر التغير المناخي، جاءت مبادرة الشرق الأوسط للحد من تأثيرات تغير المناخ على المنطقة، والعمل المشترك لتحقيق أهداف العمل المناخي العالمي، وذلك بإنشاء بنية تحتية قادرة على تخفيض الانبعاثات وحماية البيئة، بالعمل على برنامج إعادة التشجير الأكبر من نوعه في العالم، إلى جانب المساهمة بصورة كبيرة في خفض الانبعاثات الكربونية للوصول إلى المستويات المحددة بموجب اتفاق باريس للمناخ، وهو ما يحقق تقدماً في إنجاح البرامج العالمية لمكافحة التغير المناخي، وتوفير فرص اقتصادية للمنطقة على المدى الطويل، وقد تم إطلاق هذه المبادرة عام ٢٠٢٢م، وتخصيص ما يقدر بـ ٢,٥ مليار دولار دعماً للمبادرة ومشروعاتها وتحقيق مستهدفاتها^(١).

د- مبادرة حماية المناطق البرية والبحرية:

في إطار مبادرة السعودية الخضراء التزمت المملكة العربية السعودية بحماية ٣٠٪ من مناطقها البرية والبحرية بحلول عام ٢٠٣٠م حيث تتعاون المملكة مع منظمات رائدة عالمياً في حماية التنوع البيولوجي مثل الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة وهو ما يساعد على تحقيق هذه المبادرة وإعادة التنوع الطبيعي لأراضيها خلال الأعوام القادمة بمشيئة الله تعالى، ومما أنجزته هذه المبادرة على أرض الواقع ما يلي:

(١) انظر: موقع مبادرات السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر:

[/https://www.greeninitiatives.gov.sa/ar-sa/about-sgi](https://www.greeninitiatives.gov.sa/ar-sa/about-sgi)

- (٦٦,٠٠٠) كم^٢، مساحة المناطق البرية والبحرية حالياً.
- (٢٥) مليون دولار خصصت لحماية النمر العربي.
- (١,٦٦٩) عدد الحيوانات التي تم إطلاقها في البرية منذ عام ٢٠٢١ م.

- (٦,٦٩٣) كم^٢، مساحة المحمية البحرية الطبيعية المقرر إنشاؤها على سواحل البحر الأحمر^(١).

المطلب الرابع: موقف الإسلام من التغير المناخي:

الإسلام دين يتفاعل مع الحياة، وهو كما يُعنى بالآخرة ويدعو للعمل لها، فهو كذلك يدعو إلى الاهتمام بالدنيا، والعمل فيها، وإصلاحها، وطلب الزرق فيها، والتمتع بما أباح الله فيها.

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٣٢].

ومن هذا المنطلق اعتنى الإسلام بالبيئة عناية خاصة، على مستوى الإنسان، أو المجتمع، أو البيئة المحيطة بالإنسان من نبات وحيوان وتربة وهواء وغيرها، وهو ما سيتبين لنا من خلال مناقشة المحاور التالية:

(١) انظر: موقع مبادرتي السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر: <https://2u.pw/LLH65gEn>

أولاً: عناية الإسلام بالبيئة:

للحديث عن عناية الإسلام بالبيئة وأهم التوجيهات التي جاءت عنه لحمايتها والاعتناء بها نبين العناصر التالية:

أ- البيئة نعمة وهبة من الله تعالى:

من أعظم ما امتنَّ الله به على عباده في هذه الحياة أن سخر لهم ما في السماوات والأرض، وهيئها للإنسان وذلها له، وهي البيئة التي تتكون منها الأرض من التربة والماء والهواء وما فيها من مخلوقات.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [سورة البقرة: ١٦٤].

وكذلك ما ذكره الله في سورة إبراهيم آية: ٣٢-٣٤، وسورة النحل آية: ١٤، وغيرها.

إن تسخير هذا الكون وتهيئته للإنسان ليعيش عليه هو من دواعي تعظيم خالقه وإجلاله، وأن يقوم هذا الإنسان المخلوق بشكر الخالق وأداء واجبه نحوه، من توحيده وإفراده بالعبادة والقيام بما أوجب عليه من الشرائع طاعة له وتعظيماً وشكراً لما أسبغ عليه من النعم والتي لا يستطيع لها إحصاء، ولا يقدر على الوفاء بشكرها مهما قدم من الأعمال.

ب- الأمر بإصلاحها والنهي عن إفسادها:

بهذا التسخير والإصلاح للأرض يأتي دور الإنسان وتحمُّله مسؤولية المحافظة عليها وحمايتها من الفساد الذي قد يكون حسيباً بتلويثها والسعي في خراب مكوّناتها بقطع الأشجار وإفساد هوائها وغير ذلك، وقد يكون معنوياً بالكفر بخالقها والإشراك به ومخالفة رسله مما يوجب وقوع العذاب والفساد عليها وعلى أهلها.

قال عز وجل: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [سورة الروم: ٤١]. اختلف المفسرون في معنى (ظهور الفساد) المذكور في الآية ف قيل: أنه القحط، وعدم النبات، ونقصان الرزق، وكثرة الخوف، ونحو ذلك ورجح الشوكاني أن الظاهر في الآية أن الفساد يطلق على كل ما يصح إطلاق اسم الفساد عليه، سواء أكان من فعل الانسان من معاصي وظلم وقتل وتقاطع وسيئات، أو من جهة الله تعالى بسبب ذنوبهم، كالخوف والقحط ونقصان الزروع والثمار والموت وغيرها^(١).

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [سورة البقرة: ٢٠٥]. جاء في تفسير قوله: ﴿وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾: أي أن من عادة المفسدين في الأرض أن يسترسلوا في فسادهم ولو أدى ذلك إلى إهلاك الحرث والنسل، كل ذلك

(١) انظر: فتح القدير، الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، ط ١، ١٤١٤ هـ، ٤ / ٢٦٣.

إرضاء لشهواتهم ولو خربت الدنيا كلها، وفي هذا عبرة لمن يفسد الزرع ويقتل البهائم بالسم وغيره، حَقْدًا على من يعادونهم، فأين هم من هدي الإسلام الذي حرم ذلك ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾. (١)

وبهذا يتضح أن الله تعالى قد أحسن إلى الإنسان في تهيئة الأرض وإصلاحها له، وجعلها مكانا مناسباً لعيشه والاستمتاع بها، وهو كذلك قد نهاه عن الإفساد فيها بأي نوع من أنواع الفساد؛ لتبقى هذه البيئة وهذه الأرض صالحة له ولغيره.

ج- مما جاء في النهي عن إفساد البيئة في شريعة الإسلام:

ما جاء في النهي عن إفساد البيئة النباتية:

ما رواه عبد الله بن حبشي قال: قال ﷺ: «من قطع سدره صوب الله رأسه في النار» (٢).

"سئل أبو داود، عن معنى هذا الحديث، فقال: هذا الحديث مختصر، يعني: من قطع سدره في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم، عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها، صوب الله رأسه في النار" (٣).

(١) انظر: تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، مكتبة مصطفى الباني، مصر، ط ١، ١٣٦٥هـ، ٢/ ١١١.

(٢) أخرجه أبوداود، برقم (٥٢٣٩)، ٧/ ٥٢٣، وصححه الألباني، في صحيح الجامع، برقم: (٦٤٧٦)، ٢/ ١١٠٤.

(٣) سنن أبو داود، دار الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٣٠هـ، ٧/ ٥٢٥.

ما جاء في النهي عن إفساد البيئة المائية:

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ» متفق عليه^(١)، فالماء الراكد الذي لا يجري يبقى محتفظاً بجميع الميكروبات والجراثيم، فحين يضع الإنسان بوله فيه ساعد ذلك على تكاثرها ونموها ويصبح مصدراً للأوبئة والأمراض المختلفة، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن فيروس (البلهارسيا) والموجود في بول الإنسان بشكل ابتدائي يتكاثر بسرعة إذا وضع في وسط مائي^(٢).

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إِذَا اسْتَيْقِظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ، فَلَا يَغْمِسُ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ» رواه مسلم^(٣).

ففي هذا الحديث توجيه نبوي كريم إلى العناية بطهارة الماء الذي يستعمله للوضوء أو الاغتسال من دخول النجاسات التي قد تصل إلى يد الإنسان وهو نائم ولا يشعر بها، مما يتسبب في نقل الأمراض والنجاسات إلى الماء، ثم إلى من يستعمله، وهذا فيه غاية العناية بالصحة والدعوة إلى النظافة والطهارة، وهو أحد أهم أسباب العناية بالبيئة وصحة الإنسان.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم: (٢٣٦)، ٩٤/١، ومسلم في صحيحه، برقم: (٢٨٢)، ٢٣٥/١.

(٢) انظر: التصور الإسلامي للبيئة دلالاته وأبعاده، محمد زومان، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، ٢٠٠٣، ج ١٨، العدد ٥٥، ص ٣٩٢.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، برقم: (٢٧٨)، ٢٣٣/١.

وعن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء»^(١).

وقد علل ذلك ابن حجر في الفتح بأن ذلك يعود على الماء بالتغير بالنفس، إما لكون المتنفس قد تغير فمه بمأكول، أو لبعد عهده بالسواك والمضمضة، أو لصعود بخار المعدة عبر النفس... إلخ^(٢).

وغير ذلك من التوجيهات التي جاءت في الشريعة الإسلامية وهي تؤكد على النهي الذي يصل إلى التحريم وأن مرتكبه قد وقع في معصية يستحق عليها العقاب، بل ما يجذب له اللعن من الناس كما جاء في قوله ﷺ من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد، والظل، وقارعة الطريق»^(٣).

هذا فيمن يضع النجاسة في طريق الناس وظلهم، مما يعود عليهم بالأذى والضرر، فكيف بمن يقوم بإفساد البيئة بأنواع من السموم القاتلة من المخلفات الكيميائية والأدخنة الضارة وغيرها التي تقضي على الإنسان، والحيوان، والنبات، والهواء، ويجلب الضرر والأذى للبيئة الطبيعية ويفسد العيش فيها، بلا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم: (١٥٢)، ٦٩/١، ومسلم في صحيحه، برقم: (٢٦٧)، ٢٢٥/١.

(٢) انظر: فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية، مصر، ط ١، ١٣٨٠هـ، ٩٢/١٠.

(٣) أخرجه أبوداود في سننه، برقم: (٢٦)، ٢١/١، وابن ماجه في سننه، برقم: (٣٢٧)، ص ١١٨، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، برقم: (١٤٥)، ١٧١/١.

شك أن ذلك أعظم إثماً، وأشدّ جرماً، وأحقّ بالعقوبة والجزاء^(١).

د- مسؤولية الإنسان في الإسلام اتجاه البيئة:

يتجه الباحثون في مجال التغير المناخي ومخاطره على البيئة إلى توجيه أصابع الاتهام الأولى إلى الإنسان، وأنه هو المسؤول الأول عما حدث للمناخ، وما انعكس على البيئة من تغير وفساد كله ناتج من تعديات الإنسان وطغيانه في تلبية حاجاته الصناعية ومتطلباته الحضارية^(٢).

وهنا يأتي البيان فيما جاء به الإسلام من توجيهات ربانية وإرشادات نبوية تحمّل الإنسان المسلم المسؤولية نحو البيئة وتطالبه بمجملتها من الإجراءات التي تدفعه للحفاظ على البيئة وأنه سيكون مسؤولاً عن أي تصرف يحدث تغييراً أو فساداً فيها، بأنواع من الزواجر والنواهي والوعيد بالعذاب لمن لقي الله بمثل هذه التجاوزات وهذا يتضح من خلال ما يلي:

(١) انظر: أحكام البيئة في الفقه الإسلامي، عدنان بن صادق ضاهر، الجامعة الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، فلسطين، ١٤٣٠هـ، ص ٤٧.

(٢) وهو ما توصلت له الهيئة الحكومية الدولية المعنية بدراسة التغير المناخي IPCC في تقريرها سنة ٢٠٠٧م، حيث أكدت أن التغير المناخي هو نتيجة للزيادة الملحوظة في تركيز غازات الاحتباس الحراري نتيجة لنشاط الإنسان، وهو ما يشكل تهديداً حقيقياً على البيئة والإنسان. انظر: المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، هبة الله سيد أحمد سليمان، جامعة عين شمس، العدد الأول، عام ٢٠١٧م، ص ٣٢٨.

أولاً: الإنسان مستخلف في الأرض من الله تعالى:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة البقرة: ٣٠].

جاء في تفسير (الخليفة) أنه خليفة الله في أرضه لإقامة أحكامه وتنفيذ وصاياه (١).

وعلى هذا يكون الإنسان مكلفاً بالخلافة في الأرض، وأن يتبع أوامر الله، وأن يطيع خالقه بفعل ما أمر به والانتهاز عما نهاه عنه، وأن يقوم بواجبه نحو خالقه وما سخر له في هذه الأرض التي أسكنه فيها وسخرها له واستخلفه عليها لعمارها والمحافظة عليها، فيكون مستأمناً عليها فيجب عليه المحافظة على هذه الأمانة.

ثانياً: أن ما في الكون مسخر لمنافع الإنسان:

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [سورة لقمان: ٢٠]. فكل ما سخر الله للإنسان من الشمس والقمر والنجوم وما في الأرض من دابة وشجر وماء وبحر وفلك وغير ذلك من المنافع فهو مخلوق لمنفعة الإنسان ومصلحه وأرزاقه وقوته ومسكنه يتمتع وينتفع بها (٢).

(١) انظر: معالم التنزيل، البغوي، دار طيبة للنشر، الرياض، ط ٤، ١٤١٧ هـ، ١/٧٩.

(٢) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، دار هجر، القاهرة، ط ١، ١٤٢٢ هـ،

ثالثاً: أن الإنسان مطالب بعمارها ونمائها:

البيئة هي أهم مكون من مكونات الكون، وعلى الإنسان أن يسعى في عمارتها ونمائها، قال الله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَىَّ إِنَّ رَبِّيَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة هود: ٦١]. أي: جعلكم فيها عماراً تعمرونها وتستغلونها^(١)، وقيل: عمارتها ببناء المساكن وغرس الأشجار^(٢).

وفي السنة جاء التوجيه النبوي إلى الحث على الغرس واستغلال الأرض وإحيائها للانتفاع بها وبخيراتها، عن جابر رضى الله عنه «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ مُبَشِّرٍ الْأَنْصَارِيَّةِ فِي نَخْلٍ لَهَا. فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ غَرَسَ هَذَا النَّخْلَ؟ أَمْسَلِمٌ أَمْ كَافِرٌ؟) فَقَالَتْ بَلْ مُسْلِمٌ. فَقَالَ: (لَا يَغْرُسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا، وَلَا يَزُرُّهُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ)»^(٣).

ومن أعظم الوصايا النبوية التي تحث الإنسان على عمارة البيئة وصيته ﷺ لمن يفارق الدنيا ولم يبق له من العمل إلا لحظات فعليه أن يسارع إلى فعل ذلك بما فيه من الخير والأجر للإنسان، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَلَّا تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْرِسَهَا، فَلْيَفْعَلْ»^(٤).

٥٦٦/١٨

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار طيبة، الرياض، ط ٢، ١٤٢٠هـ، ٤ / ٣٣١.

(٢) انظر: فتح القدير، ٢ / ٥٧٦.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، برقم: (١٥٥٢)، ٣ / ١١٨٨.

(٤) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، برقم: (٢١٨١)، ٣ / ٥٤٥، وصححه الألباني في الجامع

ويتضح بهذا عناية الإسلام بعمارة الأرض والاهتمام بها وخاصة في جانب الزراعة وما ذاك إلا لأهمية وعظم شأنها في إصلاح الأرض ونقاء البيئة والقضاء على كل ما يفسدها وهو من أهم الأدوار التي تقوم به الدول لمكافحة التغير المناخي^(١).

وفي المقابل جاء التحذير الشديد من قطع الأشجار النافعة التي يحتاجها الناس وأنه متوعد بالنار من يفعل ذلك بغير وجه حق كما قال ﷺ: «من قطع سدره صوب الله رأسه في النار»^(٢).

أما الحيوانات: فكل نوع منها أمة من الأمم، وهي مسخرة في هذا الكون لغاية وحكمة عظيمة، ومن أهمها المحافظة على التوازن البيئي، ولها أدوار هامة خلقها الله لأدائها، وهي أمة مسبحة طائفة لله عز وجل؛ لذا جاء التوجيه النبوي بالتحذير الشديد من تعذيبها وإلحاق الضرر بها بغير وجه حق، وما جاء الاستثناء في جواز قتله لعموم ضرره وخطره على غيره^(٣).

الصغير، برقم: (١٤٢١)، ١/٣٠٠.

(١) سبق الحديث عن دور المملكة العربية السعودية وما تقوم به من برامج إنمائية هامة لمواجهة التغير المناخي ضمن مستهدفات رؤيتها الواعدة ٢٠٣٠ ومن أهم برامجها السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر، راجع ص ١٧-١٨.

(٢) أخرجه أبوداود، برقم: (٥٢٣٩)، ٧/٥٢٣، وصححه الألباني، في صحيح الجامع، برقم: (٦٤٧٦)، ٢/١١٠٤.

(٣) انظر: البيئة والمحافظة عليها من منظور إسلامي، عبد اللطيف محمود آل محمود، منظمة المؤتمر الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي، الدورة التاسعة عشرة، إمارة الشارقة دولة الإمارات العربية المتحدة، ص ٢٠-٢١.

عن ابن عمر رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عُدِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارُ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا، إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ حَشَاشِ الْأَرْضِ» (١).

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ. قَالَ: مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِنَقْرٍ قَدْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَتَرَامَوْهَا، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا عَنْهَا. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هَذَا» رواه مسلم (٢).

وفي المقابل جعل الأجر العظيم لمن أحسن إليها واعتنى بها، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «بيننا رجل يمشي فاشتد عليه العطش، فنزل بئرا فشرب منها، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثري من العطش، فقال لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقى فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له. قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم لأجراً؟ قال في كل كبد رطبة أجر» (٣).

رابعاً: الأمر بالاتزان وعدم الإسراف:

حث الإسلام على التوسط والاتزان في كل الأمور حيث ميز الأمة الإسلامية بأنها أمة وسط في كل شؤونها، والأمر بالاتزان وعدم الإسراف يتضح في مجالات عدة منها:

(١) أخرجه البخاري، برقم: (٣٢٩٥)، ١٢٨٤/٢، ومسلم، برقم: (٣٣٤٣)، ١٧٦٠/٤.

(٢) صحيح مسلم، برقم: (١٩٥٨)، ١٥٤٩/٣.

(٣) صحيح البخاري، برقم: (٢٢٣٤)، ٨٣٣/٢.

أ- في المأكل والمشرب قال الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [سورة الأعراف: ٣١].

ب- وفي الإنفاق: قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [سورة الفرقان: ٦٧]. ولا شك أن من أهم ما يحافظ على الموارد الطبيعية في البيئة ويحميها من الفناء، ويبقي على عناصرها المتنوعة، أن يقوم الإنسان بالأخذ منها بقدر حاجته دون إسراف، وبه تبقى هذه الموارد وافية له ولغيره من بني الإنسان في الحاضر والمستقبل.

ومما جاء في سنة النبي ﷺ من الدعوة إلى التوسط والاعتدال في أهم مورد من موارد الطبيعة ألا وهو الماء، وفي أهم شرط للدخول في عبادة الصلاة وغيرها، الاقتصاد في الوضوء، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ مر بسعد وهو يتوضأ فقال: «ما هذا السرف؟» فقال أي الوضوء سرف؟ قال: «نعم، وإن كنت على نهر جارٍ»^(١).

عَنْ سَفِينَةَ قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَسِّلُهُ الصَّاعُ مِنَ الْمَاءِ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَيُوضِّئُهُ الْمُدُّ» رواه مسلم^(٢)، فدل الحديث على استحباب الاقتصاد في الماء للغسل والوضوء وكراهية الإسراف فيه، ومما أجمع عليه العلماء النهي عن الإسراف في الماء ولو كان على نهر جارٍ، وحرم ذلك أصحاب الشافعي ومنهم

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، برقم: (٤٢٥)، ١/ ١٤٧، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة،

برقم: (٣٢٩٢)، ٧/ ٨٦٠.

(٢) صحيح مسلم، برقم: (٣٢٦)، ١/ ١٧٧.

من كرهه كراهة تنزيه^(١).

وكذلك جاء النهي عن الإسراف في صيد الحيوان حيث كره أهل العلم الصيد الجائر الذي يقصد منه اللهو والعبث والتسلية فقط، وقد يصيده ولا يأكله، بل مال بعضهم إلى تحريمه ومما يدل على ذلك حديث سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ. قَالَ: مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِنَفَرٍ قَدْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَتَرَامَوْهَا. فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا عَنْهَا. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هَذَا»^(٢)، وعن ابن عمرو أيضاً؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ما من إنسان يقتل عصفوراً فما فوقها بغير حقها، إلا سأله الله عز وجل عنها، قيل: يا رسول الله! وما حقها؟ قال: يذبحها فيأكلها، ولا يقطع رأسها ويرمي بها»^(٣)، وقد ذكر ابن حجر أن من صاد الحيوان لغير الانتفاع به حرم عليه ذلك، لأنه من الفساد في الأرض وإتلاف النفس عبثاً^(٤)، وأكد على ذلك ابن عثيمين في شرحه على الزاد المستقنع، أن من صاد للهو أو للعبث لا ليأكل ويتنفع منه فإنه مكروه، ولو قيل بالتحريم لكان له وجه؛ لأنه إضاعة للمال والوقت ومن باب العبث^(٥).

(١) انظر: نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن الجوزي للنشر

والتوزيع، السعودية، ط ١، ١٤٢٧هـ، ٣٩٣/٢.

(٢) صحيح مسلم، برقم: (١٩٥٨)، ١٥٤٩/٣.

(٣) النسائي، السنن الكبرى، برقم: (٤٨٤١)، ٤٨٩/٤، وصححه الألباني في صحيح الترغيب

والترهيب، برقم: (١٠٩١)، ٦٣١/١.

(٤) انظر: فتح الباري، ابن حجر، ٦٠٢/٩.

(٥) انظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن عثيمين، دار ابن الجوزي، ط ١،

١٤٢٢هـ، ٩٩/١٥.

وبهذا يتضح لنا أن التوازن وعدم الإسراف من أهم مسؤوليات الإنسان في
المحافظة على البيئة ومصادرها الهامة له ولمن يأتي بعده هو من أعظم ما ينميها
ويزيد من نفعها.

المبحث الثاني

القيم الأخلاقية ودورها في حل مشكله التغير المناخي

المطلب الأول: أهمية القيم الأخلاقية ودورها في تعديل السلوك:

بُني الإسلام على دعائم وأسس من الأخلاق الفاضلة حيث لخص رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام رسالته بأنها جاءت لتأسيس ركائز الدين وإتمامها على قاعدة الأخلاق، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ - وفي رواية صَالِح - الأخلاق»^(١)، وجاء في سورة البقرة آية: ١٧٧ بياناً للبر الذي هو: جامع لكل الخير^(٢)، وأن الأخلاق الفاضلة جزء منه، كأركان الإيمان: من الإيمان بالله، وملائكته، واليوم الآخر، والكتاب والنبين، وشرائع العبادات الكبرى من: إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، فَرِطُ القرآن في هذه الآية الكريمة بين الأخلاق وأصول الإيمان؛ يدل على الأهمية العظمى للأخلاق في المنظومة المعرفية والعملية لهذا الدين.

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٣، ١٤٠٩هـ، باب حسن الخلق، برقم (٢٧٣)، ١٠٤/١، وأحمد في مسنده، تحقيق السيد أبو المعاطي النوري، علم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ، برقم (٨٩٣٩)، ٣٨١/٢، والبيهقي في سننه الكبرى، باب مكارم الأخلاق ومعاليتها، برقم (٢٠٧٨٢)، ١٠/٣٢٣. وصححه الألباني وقال: هو حديث صحيح متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة، السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ، برقم (٤٥)، ١١٢/١.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢٢٨/٢.

وهي كذلك محل العقاب والثواب في الدنيا والآخرة، فيعاقب الناس في الدنيا حال فساد أخلاقهم وعقائدهم، فمن وقع في الظلم الأكبر في حق الله تعالى وتكذيب رسله، حق عليه العذاب وهو ما وقع بالأُمم السابقة كقوم نوح وعاد وثمود وفرعون وغيره والقرآن الكريم مليء بقصصهم وما حل بهم، ويكافئ الأبرار والصالحين بالحياة السعيدة والطيبة وفي الآخرة بالجنة ونعيمها.

وبينت السنة النبوية أن الأخلاق الفاضلة من أكثر الأعمال الصالحة إدخالاً للناس الجنة، وهي أثقل الأعمال الصالحة في ميزان المؤمن يوم القيامة^(١). بهذا يتضح لنا ما للأخلاق من مكانة وفضيلة في دين الإسلام.

والأخلاق في التصور الإسلامي نوعان: الأول: ما هو فطري جبلي جعله الله سجية وفطرة في نفس الإنسان، وقسمه الله بين عباده فمنهم الحليم، ومنهم الغضوب، ومنهم الرحيم، ومنهم الغليظ، ومنهم البار الوفي، ومنهم العاق الجاحد، وهكذا، ويدل على ذلك حديث أشج عبد القيس والذي بيّن فيه النبي ﷺ أن فيه خلقين يحبهما الله وهي (الحلم والحياء) وأنه جبل عليها فحمد الله عليها^(٢).

وأما النوع الثاني من الأخلاق: فهي المكتسبة، والتي تأتي عن طريق التدريب والممارسة والتعود عليها، وهي تحتاج إلى مجاهدة وانضباط حتى تكون له طبعاً

(١) انظر: سنن الترمذي، باب حسن الخلق، ٣٦٢/٤-٣٦٣.

(٢) انظر: البخاري في الأدب المفرد، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ، برقم (٥٨٤)، ص ٣٠٢، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد، دار الصديق للنشر، ط ٤، ١٤١٨هـ، برقم (٢٣٨)، ص ٢١٩.

وسجية، ويدل عليه قول النبي ﷺ: «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتحر الخير يعطه، ومن يتوق الشر يوقه»^(١).

ووجود هذه القدرة على اكتساب الأخلاق الفاضلة وترك الأخلاق السيئة هو مناط التكليف، وعليه مدار المحاسبة عند الله تعالى.

كما أن مكارم الأخلاق ضرورة اجتماعية، ولا ينفك عنها أي مجتمع من المجتمعات، فهي الوسيط الذي يوثق العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان، وبه يحدث الانسجام وتصلح العلاقات، وبه يعلو شأن الإنسان وبه ترتقي الحضارات وتزدهر الأمم والشعوب، وحالة غياب الأخلاق عن أي مجتمع أو أي أمة فلا ريب أنه سيقع في وحل من الفساد والطغيان، وهو أحد أهم عوامل فشل وسقوط الحضارات والأمم، والتاريخ يشهد على ذلك؛ فإن ارتقاء القوى المعنوية للأمم والحضارات ملازم لارتقاء المنظومة الأخلاقية لديها ومتناسبة معه، وفي المقابل فإن انهيار القوى المعنوية للأمم والحضارات ملازم لانحيار المنظومة الأخلاقية ومتناسبة معه، فبين القوى المعنوية والأخلاق تناسبهم طردي دائماً^(٢).

ومع أهمية الأخلاق للمجتمع في بناء قوّته إلا أنها تظل هدفاً لذاتها، ولا جدوى من أي تقدم يحققه المجتمع في أي مجال، طالما أنه لم يرتبط بالقيم

(١) أخرجه الطبري في الأوسط، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ، برقم (٢٦٦٣)، ١١٨/٣، والبغادي في تاريخه، دار الغرب الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ، برقم (٣٠٢٧)، ١٠/١٨٤، وصححه الألباني في السلسلة، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، برقم (٣٤٢)، ١/٦٧٠.

(٢) انظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق، ط ٥، ١٤٢٠هـ، ص ٣٤.

الأخلاقية الفاضلة، حيث تنبت فيه بذور الفساد والانحلال حالة غياب هذه القيم، وهو ما يكون سببا في انهياره وسقوطه ولو بعد حين.

وهناك قاعدتان أخلاقيتان لوقاية المجتمع من عوامل الهدم والانحلال وبقائه قويا متحدا وهما:

القاعدة الأولى: منع مظاهر الفساد والانحلال من بروزها في المجتمع ووقاية أفراد من الوقوع فيها، باتخاذ الأسباب الشرعية التي تمنع من إظهار الفساد وانتشاره، ومن أهمها الأمر بالستر وعدم إشاعة الفاحشة والفساد سواء من الفاعل نفسه كما قال النبي ﷺ : «كل أمتي معافي إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا، ثم يصبح وقد ستره الله، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه»^(١)، أو من غيره، قال ﷺ : «ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»^(٢)، ومن جهة أفراد المجتمع فقد منع الإسلام من إشاعة الفاحشة قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ [سورة النور: ١٩].

القاعدة الثانية: أن يظهر قول الحق وأن يعلو على الباطل وأهله، وأن يكون الخير هو الظاهر والشر هو الخافت، وأن يرتفع شأن الأمر بالمعروف

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (٥٧٢١)، ٥ / ٢٢٥٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (٢٣١٠)، ٢ / ٨٦٢-٨٦٣، ومسلم في صحيحه، برقم (٢٥٨٠)، ٤ / ١٩٩٦.

والنهي عن المنكر، فهذا سبيل لتقوية الفضائل وتمسك المجتمع بها وهو ما يشكل (الرأي العام) الذي يدافع عن الأخلاق الفاضلة ويحارب الرذائل ويمنع انتشار الفساد في المجتمع^(١)، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [سورة هود: ١١٦].

وقال ﷺ في أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للمجتمع وعظيم حاجتهم إليه: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً، ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً»^(٢).

المطلب الثاني: الأخلاق الإسلامية التي تعالج مشكله التغير المناخي.

يزخر الدين الإسلامي بكثير من الأخلاق والقيم التي تعالج مشكلة التغير المناخي حفظاً وحماية ومسؤولية، ولغاية توضيح أهم هذه الأخلاق سيتم تقسيم هذه الأخلاق إلى ثلاثة اقسام وهي:

أولاً: أخلاق دافعه.

(١) انظر: الأخلاق الإسلامية، يعقوب المليحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٤٠٥، ص ١١٠-١١٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (٢٣٦١)، ٢ / ٨٨٢.

ثانياً: أخلاق مانعه.

ثالثاً: أخلاق المسؤولية.

وهو تقسيم اعتباري لا حدّي، حيث يوجد من هذه الأخلاق ما يمكن أن ينطبق في كل الأقسام باعتبارات مختلفة، فمثلاً خُلق التعاون: فهو من جهة خلق دافع للحفاظ على البيئة، ومن جهة ثانية فهو خلق مانع للتغير المناخي، ومن جهة ثالثة هو خلق من أخلاق المسؤولية.

إلا أن الهدف من هذا التقسيم هو التقريب وبيان لأهم الأدوار التي يشكلها الخلق في مواجهة التغير المناخي والحفاظة على البيئة، ونظراً لدخول عدد كبير من الأخلاق الإسلامية في دائرة التغير المناخي والحفاظ على البيئة، سيتم عرضها بشكل مختصر مكثفياً بذكر الخلق وما يتصل به من معنى وارتباطه بالتغير المناخي وتأثيره فيه، وللاطلاع على كل ما يتصل بالخلق من معانٍ لغوية واصطلاحية وأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف يرجع فيه إلى موسوعة (نصرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، إعداد مجموعه من المختصين بإشراف معالي الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد)، حيث تم تأصيل جميع هذه الأخلاق في هذه الموسوعة الرائدة في بيان الأخلاق الإسلامية والاستدلال عليها بالكتاب والسنة وأقوال سلف الامة.

وفيما يلي استعراض لهذه الخلاق:

أ- الأخلاق الدافعة للحفاظ على المناخ وحمايته من التغير:

١- الإصلاح^(١):

الإصلاح ضد الفساد وبمعنى المصالحة وهو المسالمة نقيض المخاصمة والإصلاح في الأرض هو خلق يدفع المسلم إلى المحافظة على البيئة ومكوناتها صالحه له ولغيره، من غير إفسادها بأي نوع من أنواع الفساد سواء أكان معنوياً بالكفر والمعصية والتي تكون عاقبتها عذاباً وهلاكاً لفاعلها وللبيئة التي حوله، أو بالفساد الحسي من إفساد الحرث والنسل وقطع الأشجار وتلويث المياه وغيرها وكذلك فيه معنى يتعدى إلى المحافظة على البيئة بالسعي إلى إصلاحها واتخاذ الوسائل التي تزيد من صلاحيتها ونمائها من الزراعة والتنمية لمواردها ومنع أسباب فسادها.

٢- الإحسان^(٢):

وهو فعل الإنسان ما ينفع غيره بحيث يصير المحسن إليه حسناً به كإطعام الجائع وسقي الظمآن، وكذلك يكون الفاعل به حسناً بنفسه، ويطلق كذلك في المعنى العام على المعاملة بالحسنى لما هو محبوب عند المعاملة به، والإحسان يشمل عدداً من الأخلاق، ويدخل في معانٍ كثيرة أهمها تحقيق مرتبة الإحسان في الإيمان بأن يعبد المسلم ربه وخالقه كأنه يراه، وهي أعلى مراتب الإيمان بالله

(١) انظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، صالح بن عبد الله ابن حميد، وآخرون، دار الوسيلة، جدة، ط ١، ١٩٩٨م، ٣٦٤/٢.

(٢) انظر: نضرة النعيم، ص ٢/ ٦٧، والأخلاق في الإسلام، إيمان سعد الدين، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ٢٠٠٢م، ص ١٦٢.

عز وجل التي توصله إلى مرتبه الإحسان في الإيمان.

ومنها الإحسان إلى الخلق وتقديم ما فيه نفع لهم وخير وهو يشمل الإنسان والحيوان ومكونات البيئة الحية وغير الحية، وكل ذلك يرجع للفاعل بالأجر العظيم من الله، ومن الإحسان أن يحسن إلى الحيوان والبيئة وأن يتعامل معها بما يعود عليها بالنفع والخير وأن يترك كل ما فيه ضرر وفساد يعود على الإنسان أو الحيوان، وأن يجتهد في كل ما يعود على البيئة بالخير والنفع: من الزرع والامتناع عن المواد التي تعود على المناخ بالفساد من الانبعاثات السامة والمواد الضارة وغيرها.

٣- الإخاء^(١):

يطلق على الأخ من النسب، ويطلق ويراد به الصديق فهو يقال في النسب ثم يستعار في مواضع تدل عليها القرينة، والتآخي اتخاذ الإخوان والمراد بها هنا أوسع من أخوه النسب لتشمل كل مشارك لغيره في القبيلة أو في الدين أو في صنعة أو في معاملة أو في مودة إلى غير ذلك.

والإسلام أسس العلاقة بين المجتمع المسلم على مبدأ الأخوة، وحثهم على التآخي الذي يدفع به إلى المحبة والنصرة وحب الخير له والعمل على جلب الخير ودفع الضر عنه، ومن ذلك ألا يعمل ما يكون سببا في أذيته في الحاضر أو المستقبل، ومن ذلك ما يتعلق بالبيئة وأسباب التغير المناخي، فعلى المستوى

(١) انظر: نضرة النعيم، ٩٢ / ٢، وأدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد والماوردي البغدادي،

دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م، ص ٢٦١.

الحياقي يحذر المسلم من أذيته في طريقه وظله، فلا يضع فيه النجاسات ولا يقطع عليه شجرة مثمرة ذات ظل ولا يلوث المياه والآبار وغيرها.

وعلى المستوى المناخي لا يتسبب في وقوع الاحتباس الحراري من قطع شجر الغابات وإحراقها أو فتح المصانع التي تصدر غازات ثاني أكسيد الكربون السامه، وإن احتاج إلى ذلك فهو يقنن العمل فيها ويسعى إلى إيجاد البدائل النافعة وغير ذلك.

٤ - المحبة^(١):

وهي ميل النفس أو القلب إلى ما تراه وتظنه خيراً، ومنه ما هو طبيعي، ومنه ما هو اختياري وهو خاص بالإنسان، وقيل هي تعلق القلب بين المهمة والأنس في البذل والمنع على الأفراد، والإسلام دعا إلى إشاعة المحبة بين المسلمين، وأن يعملوا على أسبابها ومنها إلقاء السلام مثلاً، وهو إشارة إلى المسالمة وكف الأذى، وهو يزيد المحبة حيث إن المحبة والعدل من أسباب انتظام الأمور واستقامة الحياة، ولو تحاب الناس وبنيت العلاقات والتعاملات على المحبة لاستغنوا عن العدل، حيث قيل العدل خليفه المحبة يستعمل حيث لا توجد المحبة^(٢)، وأعلى مقامات المحبة أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه، وعليه فإن المحبة تدفع المحب ألا يؤذي محبوبه، ومن ذلك إلحاق الأذى به في بيئته ومحيطه الذي يعيش فيه، فكل من يفسد البيئة ويعود عليها بالفساد في

(١) انظر: نضرة النعيم، ٨ / ٣٣٢٥.

(٢) انظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة، الراغب الأصفهاني، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٢٥٧.

هوائها ومناخها وترتبتها مما يشكل خطراً على محبوبه أفراداً أو مجتمعات، يدفعه خلق المحبة إلى أن يتركه ولا يقدم على ذلك الأذى.

٥- الرحمة^(١):

وهي خلق مركب من الود والجزع، تكوّن حاله وجدانيه تعرض غالباً لمن به رقه القلب وتكون مبدأً للانعطاف النفساني الذي هو مبدأ الإحسان.

إن اشتغال قلب الإنسان على خلق الرحمة هو من نعم الله تعالى عليه حيث يدفعه إلى الرقة واللين والعطف والحنان وهو سبب من أسباب انتشار السلام والمحبة، ودفع الأذى حاجه نفسيه تحبها الطباع وتفتقر إليها في بناء شخصيتها المتكاملة، وحين توجد الرحمة يعم الخير ويقل الشر ومن ذلك الحفاظ على البيئة ومنع إيصال الضرر إلى الغير؛ لأن من كان خلقه الرحمة لا يرضى أن يتسبب في وجود بيئات ضارة تعود على المخلوقات بالمآسي والنكبات، فمظاهر الجفاف وانتشار الأمراض، وحدوث الفيضانات، ودمار القرى، واغراق الجزر، وقتل النساء والاطفال جراء التغيرات المناخية، تدفع الإنسان الرحيم إلى ترك كل ما يتسبب في حدوثها ومحارب كل أشكالها ومظاهرها المفسدة للبيئة. وعليه فإن خلق الرحمة عامل هام في إكساب الإنسان أفعالاً وعادات تعود على البيئة بالخير والنفع وتقليل من أخطار التغير المناخي والتكيف معها.

(١) انظر: نضرة النعيم، ٢٠٦١/٧، والاخلاق الإسلامية، ص ١٦٤.

٦- المروءة^(١):

خلق إنساني فاضل يدفع صاحبه إلى الاتصاف بمحاسن الأخلاق وجميل العادات فيتزين بها ويترك كل ما فيه إساءته وتدنيسه وهو معنى يلتصق بمكارم أخلاق الرجال^(٢).

ومن المروءة أن يترك الإنسان كل ما فيه أذى للآخرين من إنسان أو حيوان، ومنها أن يترك كل ما فيه ضرر على البيئة لا يسعى إلى إفسادها، ولا يتسبب في تلوثها، حيث تمنعه مروءته أن يكون سبباً في إفساد حياته وحياة غيره وإلحاق الضرر بإخوانه المسلمين وغيرهم، بل المروءة خلق يدفعه إلى كل فعل جميل بالسعي إلى تحسين بيئته وتجميلها ويترك كل قبيح من الأفعال كإفساد الطبيعة وإهدار مواردها.

٧- الرفق^(٣):

وهو لين الجانب وهو خلاف العنف وأشار النبي ﷺ إلى أنه لا يدخل في شيء إلا جملة وحسنه وزينه.

وقد بين الغزالي أن الرفق نتيجة حسن الخلق والسلامة، فمحاسن الأخلاق تجتمع عند الرفيق لين الجانب الذي يدفعه حلمه ورحمته وعطفه إلى اكتساب مكارم الأخلاق، وأن يكون رفيقاً بالخلق عطوفاً عليهم، والله تعالى يحب الرفق

(١) انظر: نضرة النعيم ٣٣٧٣/٨، وأدب الدنيا والدين، ص ٥١٤.

(٢) انظر: مدارج السالكين، ابن القيم، عطاءات العلم، الرياض، ط ٢، ٢٠١٩م، ٢ / ٣٦٦.

(٣) انظر: نضرة النعيم، ٢١٥٧/٦.

وأهله، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف^(١).

لذا كان هذا الخلق في جانب البيئة دافعاً إلى أن يكون المسلم رقيقاً في تعامله مع البيئة والموارد الطبيعية، فلا يتعامل معها بعنف فيفسدها بأي نوع من أنواع الفساد، فهو حين يتعامل مع النبات والشجر فهو لا يعتمد إلى المثمر منها والنافع بل يأخذ حاجته مما قد مات ويبست فروعها، وهو كذلك لا يقضي عليها بالكلية بل يأخذ منها ما يكفيه ويتركها لغيره، ومن الرفيق كذلك أن يرفق بأحوال إخوانه الذين تسببت لهم التغيرات المناخية بأضرار فادحة في مزارعهم ومساكنهم وممتلكاتهم، بتقديم المساعدات لهم والتخفيف من معاناتهم، ويسعى كذلك إلى إعادة التوازن البيئي والتقليل من مخاطر التغيرات المناخية، وهذا الرفق يشمل الإنسان والحيوان جميعاً.

ب- الأخلاق المانعة من أسباب حدوث التغير المناخي:

١- التقوى^(٢):

وهو خلق إيماني قلبي يظهر أثره على الجوارح، يدفع العبد إلى فعل المأمور طاعة لله ورغبة في ثوابه، وترك المنهي عنه خوفاً من الله وبعداً عن عقابه، والتقوى تدفع المتخلق بها أن يكون على جانب كبير من الخوف من الوقوع في مخالفة شرائع الله، وهي كذلك تدفعه إلى الالتزام بمحدود الله، وتطبيق أوامره تعالى، ومن ذلك الحفاظ على البيئة فالمتقي لا يسعى في الأرض فساداً، ولا

(١) انظر: إحياء علوم الدين، ٣/١٨٤-١٨٥.

(٢) انظر: نضرة النعيم، ٤/١٠٧٩.

يتسبب في الضرر على حياة البشر وغيرهم؛ لأن ذلك مخالفة لما أمر الله به من عدم الفساد والتحذير منه، وفي مقابل ذلك يدفعه خلق التقوى إلى السعي في الخير والصلاح ويعمل على إصلاح البيئة وزيادته خيراً لما يعلم من الأجور الكبيرة التي ينالها، وهو ما أمر به الإسلام ودعا إليه، فالتقوى دافعة للحفاظ على البيئة وممانعة من الأسباب التي تحدث التغير المناخي بأي شكل من الأشكال.

٢- المراقبة^(١):

وهو خلق يتيقن العبد به أن الله تعالى دائم الاطلاع عليه ظاهراً وباطناً^(٢)، وهي مرتبة أعلى من التقوى، حيث تصل بالعبد المسلم إلى أن يستشعر بيقين اطلاع ربه عليه، وهذا ما يدفعه إلى فعل كل ما يحبه ويرضاه وترك كل ما ييغضه ويأباه، فهي تصل بالعبد إلى مرتبة الإحسان التي هي من أعلى مراتب الإيمان، وعليه فمن يتصف بهذا الخلق الإيماني العالي، له أبعد الناس عن إيصال الضرر إلى الناس، وعلى البيئة بالتسبب في حدوث التغيرات المناخية، بل هو يسعى في إصلاح الأرض وعمارتها، خوفاً من الله وطلباً لرضاه وتحقيقاً لواجب المحبة لعباده والخلق أجمعين، وبهذا الخلق يتعد المسلم عن كل ما يسبب التغير المناخي وفي جميع أحواله الظاهرة والباطنة، وخاصة عند غياب الرقيب، وانعدام القانون الذي يعاقب عليه، فهو يتعد عنها ليقينه أن الله مطلع على أعماله حتى ولو

(١) انظر: المرجع السابق، ٣٣٦٧/٨.

(٢) انظر: مدارج السالكين، ٦٨/٢.

خفيت على الرقيب الإنساني.

٣- النزاهة^(١):

وهو خلق شريف، يترفع به الإنسان عن المطامع الدنيّة، ويتعد به عن مواطن الريبة، فهو حين يتمثله يتعد به عن كل ما فيه مطمع دنيوي دنيء يقلل من كرامته وصدقه وحسن خلقه.

ومن هنا يكون لهذا الخلق الشريف دور هام في محاربة جميع أشكال التغيير المناخي، والتي تكون من مصادرها الشركات الصناعية وغيرها، فهناك من يتلاعب بالمعايير الدولية، ليزيد من إنتاجه ويوفر عليه كثيراً من التكاليف المادية، وكذلك من يزور التقارير التي يقدمها للجهات الرقابية لينجو من العقوبات المترتبة على مخالفات البيئية والصحية، وكل ذلك مخالف لقيمته وخلق النزاهة، وحين تتمثل هذا الخلق الكريم نكون نزيهين في أعمالنا وفي تقاريرنا بالمحافظة على المعايير المحددة وكذا شفافين صادقين عند تقديم التقارير التي تثبت ذلك.

٤- الحياء^(٢):

وهو خلق يدفع صاحبه إلى ترك القبيح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق، وهو خلق رباني تجمل به ذو العزة والجلال، والنبى ﷺ كان أشد حياءً من العذراء في خدرها، فهو خلق كريم وصفه النبى ﷺ بأنه لا يأتي إلا بالخير^(٣)،

(١) انظر: نضرة النعيم، ٨/٣٤٧٥، وأدب الدنيا والدين، ص ٥٢٩.

(٢) انظر: نضرة النعيم، ٥/١٧٣٥، وأدب الدنيا والدين، ص ٣٩٤.

(٣) جاء ذلك من حديث عمران بن حصين في البخاري، باب الحياء، برقم (٦١٢١)، ٨/٨٠.

والحياء على نوعين: منه ما ينبثق من النفس بطبيعتها وهو عند الناس جميعاً، كالحياء من كشف العورة وفعل ما يقبح إمام الناس، ومنه ما هو إيماني يمنع المسلم من فعل المحرم خوفاً من الله وحياءً منه جل وعلا^(١).

وهذا الحياء يدخل معناه هنا، فهو مانع من التسبب في إلحاق الضرر بالناس، وهو يعلم أن ذلك معصية لله فيتركه حياءً من الله، ثم حياءً من الخلق في التقصير في حقوقهم، أو تعمد إيصال الضرر إليهم في أبدانهم أو بيئتهم المحيطة بهم.

٥- الصبر^(٢):

وهو قوه معنويه لدى الإنسان به يقاوم الأهوال والآلام الحسية والعقلية، وهو من الأخلاق الضرورية لبقاء الإنسان في هذه الحياة لأنه بدون الصبر والتحمل لا يستطيع أن يستمر في هذه الحياة، والتي بنيت على أساس من المشقة والتعب والنصب، ومهما بلغ الإنسان من العزة والتمكين، ووفرت له وسائل الحياة السعيدة، فلا غنى له عن الصبر، فهو ملاق الأذى لا محالة، والإسلام أمر به وحث عليه ورغب فيه بالأجور العظيمة لمن تمسك به لمواجهة الأهوال والمصائب وحبس نفسه عن الجزع والتسخط، وهو كذلك خلق هام في ترك كل ما يتسبب في تغيير المناخ وحدوث تبعاته ومخاطره؛ حيث إن الالتزام

(١) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المناوي، عالم الكتب، القاهرة، ط ١،

١٩٩٠م، ص ١٥٠.

(٢) انظر: نضرة النعيم، ٢٤٤١/٦، والاخلاق الإسلامية، ص ١٩٧.

بالمحافظة على الموارد الطبيعية وعدم العبث بها، وكذلك الالتزام بالمعايير الدولية للحد من الانبعاثات الضارة، كذلك إلزام الناس والمجتمع بالتدابير التي تساعد على التقليل من مخاطر التغيرات المناخية، يحتاج إلى صبر كبير ومعاناه حتى نصل إلى أهدافنا في مواجهة هذه المخاطر والتكيف معها، وكذلك في تقديم المساعدات التي تحتاجها الجهات والدول المتضررة منها سواء المادية أو المعنوية، فيجب على المسلم أن يواجه ذلك بالصبر، لا بالتسخط والتضجر، ناهيك عن الوصول إلى حد الانتحار وازهاق النفس بسبب قله الصبر والجزع الذي يحدث - عند ضعف النفوس - حال وقوع الكوارث والمصائب عليهم.

٦- الأمانة^(١):

وهو خلق ثابت في النفس وبه يعف الإنسان عما ليس له به حق، وإن تهيأت له الظروف للعدوان عليه.

وهو ضد الخيانة، وقد تضافرت الأدلة من الكتاب والسنة للدعوة إليه، والحث على التخلق به، وهو من أهم عوامل صلاح العامل وأعماله، وقبول الناس له، وهو شعار كل صادق يتطلع إلى تحقيق أعلى درجات الجودة والابداع في عمله وسيرته، والأمانة من الأخلاق الدافعة إلى المحافظة على البيئة؛ فالأمين لا يعمل على ما فيه ضرر على بيئته وحياته والناس، فهو يحافظ بكل ما يستطيع على مقومات البيئة ومواردها الصالحة ويسعى في إيجاد الحلول والبدايل، وهو كذلك أمين في التعامل مع أسباب التلوث البيئي، ويحافظ على المعدلات

(١) انظر: نضرة النعيم، ٥٠٧/٣، والأخلاق الإسلامية، ص ١٨٧.

العالمية ويسعى جاهداً في تحقيقها، وهو كذلك أمين في كل ما يقدمه من معلومات وتقارير حول مصانعه وما ينتج منها ساعياً للوصول إلى الحد الطبيعي والمسموح به، وهو خلق عام يدخل في كل تصرفات المسلم سواء مع ربه أو مع نفسه أو مع الخلق أو مع البيئة.

٧- الوفاء^(١):

الوفاء ضد الغدر، ومنه الوفاء بالعهد بإتمامه وعدم نقضه، وهو خلق إنساني عظيم من فقدته انسلخ من إنسانيته، فالناس لا يمكن أن تتم لهم أمور معاشهم إلا بالتعاون ولا يستقيم لهم التعاون إلا بمراعاة العهد والوفاء به، وقد حث الإسلام على الوفاء بالعهد وحذر من الغدر وعدّ من يفعل ذلك في مصاف أهل النفاق، وهو من أخص صفات أهل الإيمان كما مدحهم الله به كما جاء ذلك في الآية السابعة من سورة المؤمنون.

وهو من الأخلاق المانعة من حدوث التغيرات المناخية، وذلك من جهة أن الوفاء بالعهود والشروط مما أمر الله به، ويشمل ذلك الوفاء بالمعاهدات والمواثيق التي تكون بين الأمم والشعوب سواء في المنظمات الدولية والاتفاقيات التي تحد من مخاطر التغيرات المناخية، أو في الاتفاقيات والمعاهدات بين الدول الإسلامية والإقليمية التي تسعى لتحقيق البيئة السليمة وتحارب كل ما يتسبب في حدوث التغيرات المناخية، أو تعمل على إصلاح البيئة وتنمية مواردها الطبيعية، فمن أخل بهذا كله فقد أخل بخلق الوفاء، ومن أوفى به فقد اتصف

(١) انظر: نضرة النعيم، ٣٦٣٨/٩.

بهذا الخلق النبيل.

٨- التوسط^(١):

وهو الاعتدال الذي يُبتعد به عن الإفراط والتفريط وهو الوسط وبين طرفي نقيض، فلا إفراط ولا تفريط، وهو من الأخلاق الحميدة التي أثنى الله بها على عباده المؤمنين، وجعلهم من خير الأمم لتوسطهم في كل شيء في عقيدتهم وأخلاقهم وشريعتهم وغيرها، والتوسط في مجال البيئة والمحافظة عليها يمنع المسلم من المبالغة باستهلاك موارد البيئة، سواء في الموارد الطبيعية أو الموارد المائية أو الغابات أو الموارد الحيوانية وغيرها فلا يسرف في استهلاكها أو أخذ ما لا حاجة له فيه، كما بينا سابقا في مسألة الصيد من غير حاجة.

فالتوسط يدفع إلى الاعتدال وهو مما يساهم في المحافظة على البيئة ويدفع عنها المخاطر ويقلل من آثارها الوخيمة.

ج- المسؤولية الخلقية^(٢)، وأخلاق المسؤولية:

من أهم ما يميز الأخلاق في الإسلام أنها تتصف بالمسؤولية؛ حيث تُحمل المسلم المكلف المختار نتيجة التزامه بالأخلاق الحسنه الثواب والجزاء الحسن في الدنيا والآخرة، ونتيجة التزامه بالأخلاق السيئة العقاب والشقاء في الدنيا والآخرة، فكل ما ارتضاه الإنسان وقبل الالتزام به فهو مسؤولية خلقية، والمسلم يلتزم بأداء الأخلاق والفضائل والعمل بها وبواجباتها طاعة لله تعالى ولرسوله

(١) انظر: نضرة النعيم، ٤/ ١٣٥٢.

(٢) انظر: المرجع السابق، ٨/ ٣٤٠٠.

ﷻ، وبهذا يحقق هدفه في هذه الحياة، وهي عبادة الله تعالى والتزامه بالطاعة لله تعالى رغبة بما عند الله من الثواب لمن أطاعه وخوفاً بما عنده من عقاب لمن عصاه.

وهذه المسؤولية الخلقية التي يتحملها المسلم تشتمل على جملة من الأخلاق التي يبرز فيها جانب المسؤولية أكثر من غيرها وتكون نابعة من تحمل المسؤولية وأقرب للمتخلق المسؤول من غيرها من الأخلاق، وهي ما يمكن أن نسميه بأخلاق المسؤولية ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١- العدل^(١):

والذي يتمثله المسلم انطلاقاً من مسؤوليته الخلقية، حيث يطبق العدل مع نفسه، ومع الناس في مجتمعه، وفي مجال البيئة يكون العدل في إتاحة الفرص للجميع، من الاستفادة من الموارد الطبيعية، وكذلك يكون الحق لكل فرد ومجموعه من الانتفاع بالمعارف والتكنولوجيا المساعدة في مواجهة التغيرات المناخية والتقليل من مخاطرها، وكذلك العدل في تقديم المساعدات المادية للمتضررين من آثار التغير المناخي من غير تمييز بعرق أو لون أو غيره.

٢- الصدق^(٢):

وهو من أخص صفات المؤمن وأخلاقه الفاضلة، فهو يلتزم به انطلاقاً من

(١) انظر: المرجع السابق، ٢٧٩٠/٧، وأدب الدنيا والدين، ص ٢٢٥، والاخلاق الإسلامية، ص ١٥٦.

(٢) انظر: نضرة النعيم، ٢٤٧٣/٦، وأدب الدنيا والدين، ص ٤١٧، والاخلاق الإسلامية، ص ١٨٠.

مسؤوليته الخلقية؛ لأن الصدق فيه جماع محاسن الأخلاق وحصنها الحصين، ونقيضه الكذب الذي هو جماع مساوئ الأخلاق والرذائل وبه يفتح الفساد على الفرد والمجتمع.

وبهذا الخلق يتحمل المسلم مسؤوليه المحافظة على البيئة، واتخاذ جميع الإجراءات التي تقلل من مخاطر التغير المناخي، من غير تدليس أو كذب أو خداع للمسؤولين عن مراقبه تنفيذ إجراءات حماية البيئة، سواء أكانت دولية أو محلية بين الشعوب.

٣- التعاون^(١):

الشعور بالحاجة للغير، وأنه لا يمكن أن يعيش في مجتمع إلا بخلق التعاون، وهو أساس من أساسيات قيام المجتمع وقوته، والمسلم الذي ينطلق من مبدأ المسؤولية الخلقية يدفعه هذا إلى مد يد العون إلى إخوانه في كل ما يحتاجونه لدفع الضرر عنهم وجلب الخير لهم، وفي مجال البيئة فإن خلق التعاون يدفع إلى التضامن، ومد جسور التعاون بين الجميع في مجال العمل على حماية البيئة والتقليل من آثار التغير المناخي والتكيف معه، كالتعاون على الانتفاع من المعلومات والأدوات التقنية، ونتائج الدراسات العلمية التي تسهم في مواجهة التغيرات المناخية لمن يحتاجها من الدول الضعيفة والتي تفتقد إلى الإمكانيات والقدرات التي تساعد على مواجهة مخاطر وآثار التغير المناخي، فيكون الجميع متعاوناً في هذا المجال، وهو ما يسهم في التخفيف من آثار هذه المخاطر،

(١) انظر: نضرة النعيم، ١٠٠٨/٣.

والتقليل من أسبابها للأجيال القادمة.

٤- المبادرة^(١):

من يتمثل المسؤولية الخلقية يكون لديه دافع إلى المبادرة لكل خير والسعي في النفع وتقديم المساعدة لكل من يطلبها والإسلام حث المسلم على المسارعة في الخيرات والمبادرة إلى مكارم الأخلاق، ومن ذلك السعي في إصلاح الأرض وحماية البيئة، بفعل كل ما يعود نفعه على العباد والبلاد، كما جاء في توجيه النبي ﷺ لمن قامت الساعة وفي يده فسيلة أن يغرستها ويبادر بذلك ولو كان في آخر أيام الدنيا^(٢).

وكذلك بالمبادرة في زراعة الأرض وتنميتها ليتنفع منها الإنسان والحيوان بالأكل والظل وغير ذلك، حيث رتب على ذلك الأجور الكبيرة والصدقة الجارية التي ينتفع بها عند ملاقة ربه^(٣).

وهذا كله ينمي في المسلم خلق المبادرة لتنمية البيئة والسعي في إصلاحها ومن منطلق مسؤوليته الاستخلافية عليها.

٥- كف الأذى^(٤):

وهو منع ما يصل إلى الإنسان أو الحيوان من الضرر، إما في نفسه، أو

(١) انظر: المرجع السابق، ٣٣٨٧/٨.

(٢) راجع: ص ٢٣.

(٣) راجع: ص ٢٣.

(٤) انظر: نضرة النعيم، ٣٨١١/٩.

جسمه، دنيوياً، أو أخروياً، ومما لا شك فيه أن من لديه شعور بالمسؤولية الخلقية يكون أبعد الناس عن إيصال الأذى إلى غيره مهما كان إنساناً، أو حيواناً، أو نباتاً، أو بيئةً محيطه، وبأي شكل من أشكال الأذى؛ لأنه يشعر بأن عليه واجباً السعي بالخير ومنع الشر.

وكف الأذى من الأعمال الصالحة التي يؤجر عليها المسلم، حيث عدها الرسول ﷺ من الصدقات والأعمال الصالحة التي يؤجر عليها المسلم، بل يصل بها أن تكون موجبة لدخول الجنة بفضل الله ورحمته^(١).

٦- التناصر^(٢):

فمن أخلاق المسؤولية التناصر، وهو من النصر والإعانة، بتقديم العون للمسلم بدفع الظلم عنه إن كان مظلوماً، أو يرده عن ظلمه إن كان ظالماً، والسعي في دفع الضرر عن المسلمين وجلب الخير لهم هو من التناصر، ومنه حمايتهم من مخاطر التغير المناخي والسعي في منع أسبابه، والتعاون معهم في التقليل من مخاطره، وإصلاح البيئة والأرض عامه بكل ما فيه، من زيادة مواردها الطبيعية، والتقليل من النشاطات المفسدة لها، هو من التناصر على الخير والتعاون على البر.

(١) انظر: صحيح مسلم، باب فضل إزالة الأذى عن الطريق، ٨ / ٣٤ - ٣٥.

(٢) انظر: نضرة النعيم، ٤ / ١٢٣٠.

المطلب الثالث: إعلان اليونسكو حول المبادئ الأخلاقية فيما يتعلق بتغير المناخ.

أسهمت جهود منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، بالتعاون المباشر مع اللجنة العالمية لأخلاقيات المعارف العلمية والتكنولوجيا (الكوميست)، بأعمال ودراسات علمية معمقة في مجال المبادئ الأخلاقية المتعلقة بتغير المناخ، حيث بدأت منذ عام ٢٠٠٨م في هذه الجهود، فصدر عنها عدد من التقارير الهامة في هذا الصدد، وهي منشور في موقعها الرسمي لمنظمه اليونسكو^(١).

ومن أشهر هذه التقارير ما يلي:

- ١ - تقرير لجنة الكوميست بشأن: الآثار الأخلاقية المترتبة على تغير المناخ العالمي عام ٢٠١٠م.
- ٢ - بيان لجنة كويست، حول القضايا المتصلة بدراسة استصواب إعداد إعلان بشأن المبادئ الأخلاقية المتعلقة بتغير المناخ، عام ٢٠١٢م.
- ٣ - تقرير لجنة الكوميست بشأن: خلفية وضع إطار للمبادئ الأخلاقية والمسؤولية من أجل التكيف مع تغير المناخ، عام ٢٠١٣م.
- ٤ - تقرير لجنة الكوميست بشأن: المبادئ الأخلاقية من أجل تغير المناخ التكيف والتخفيف من آثاره، عام ٢٠١٥م.

(١) انظر: <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000374855?posInSet=2&queryId=4bcc1feb-9b3e-4167-8833-c4ab443497e1>

حيث أسهمت هذه الدراسات والتقارير في صدور الإعلان العالمي للمبادئ الأخلاقية المتعلقة بتغير المناخ، ففي الخامس عشر من شهر نوفمبر لعام ٢٠١٧ م وفي مؤتمر باريس الذي نظمته اليونسكو^(١)، تم اعتماد الدول الأعضاء لدى اليونسكو والبالغ عددها ١٩٥ دولة إعلاناً رسمياً بشأن المبادئ الأخلاقية المتعلقة بتغير المناخ.

حيث حدد هذا الإعلان ستة مبادئ رئيسية يمكن من خلالها التصدي لمخاطر تغير المناخ والتخفيف من أسبابها والتكيف معها وهذه المبادئ هي:

١- درء الضرر أو تفادي إلحاق الضرر.

٢- اتباع نهج وقائي.

٣- الإنصاف والعدالة.

٤- التنمية المستدامة.

٥- التضامن.

٦- المعارف العلمية والحرص على النزاهة.

وأوضح البيان هذه المبادئ بما يلي:

١- درء الضرر أو تفادي إلحاق الضرر:

التغير المناخي يسبب أضراراً وعواقب وخيمة، يتعذر استدراك بعضها، فعلى الدول والأطراف الفاعلة أن تتخذ التدابير اللازمة من أجل:

(١) انظر: نص الاتفاقية: https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000246226_ara

أ- تخفيف وطء التغير المناخي والتكيف معه.
ب- استباق وتفادي وتقليل الضرر الحاصل عن سياسات وأعمال التكيف مع تغير المناخ.

ج- التعاون التكنولوجي الجديد والعاور للحدود.

د- معالجة الأضرار الناجمة عن التغير المناخي.

٢- اتباع نهج وقائي أو المبدأ الاحتراسي:

بأن تتخذ التدابير لمواجهة تهديدات ومخاطر التغير المناخي، وعدم التعذر بعدم اليقين العلمي لإرجاء هذه التدابير.

٣- الإنصاف والعدل:

أن يتم مشاركة جميع أعضاء المجتمع، ومن منطلق المسؤوليات المشتركة، بأن تتخذ جميع التدابير لحماية الأرض ومن فيها لنا ولأجيال المستقبل، وأن يراعى فيها الأضعف حالاً وتلبي مقتضيات المساواة بين الجنسين.

وكذلك أن تُساعد الدول الأضعف حالاً لزيادة قدراتها على التكيف مع التغير المناخي وتخفيف وطأته من خلال دعمها علمياً، وتقنياً، ومالياً.

وأن تقدم المعلومات المتعلقة بالتغير المناخي لكل فرد، وكل مجموعة، في وقته وحينه، وينبغي أن يمكن الجميع أفراداً ومجموعات من إمكانية الانتصاف والتعويض الفعلي لما لحقهم من أضرار نتيجة مخاطر التغير المناخي.

٤ - التنمية المستدامة:

لأجل استدامة الحياة على الأرض لأجيال المستقبل، على الدول وسائر الأطراف العمل على الاستفادة من الموارد بشكل ناجع، واعتماد نظم اقتصادية مراعية للبيئة، والاعتماد على التكنولوجيا منخفضة الانبعاثات الكربونية، وأن يتاح للجميع الانتفاع من فرص التنمية وخاصة المجتمعات الأضعف حالاً.

٥ - التضامن:

أن يتجه الجميع في مواجهة التغيرات المناخية من مبدأ التعاون، مستحضرين أهمية حماية وتعزيز العالم الذي نعيش فيه معاً على نحو يجسد التضامن والترابط بين الشعوب المختلفة.

وأن استخدامنا الحالي للموارد تعود نتائجه على أجيال المستقبل وأن يشتمل جوانب التضامن والتعاون بين الجميع مجالات المعارف والتكنولوجيا والموارد المالية خاصة للجهات الأضعف حالاً والأقل نمواً وللدول الجزرية الصغيرة النامية.

٦ - استناد اتخاذ القرارات إلى المعارف العلمية ونزاهة البحوث ذات

الصلة:

فيجب أن تستند القرارات المتعلقة بالتغير المناخي ومخاطره إلى أفضل المعارف العلمية المتوفرة، وأن تسترشد بها مع مراعاة ما يناسب من المعارف المحلية، والتقليدية، ومعارف الشعوب الأصلية، وأن تقدم هذه المعارف بأعلى معايير النزاهة العلمية، المتسمة بالحيادية والصرامة والأمانة.

- كما أكد هذا الإعلان في مادته ١٧ على ترابط المبادئ وتكاملها، وأنه ينظر إلى كل مبدأ في سياق سائر المبادئ.

- ومما يجدر الإشارة إليه أن هذه الاتفاقية تنص على أنها لا تتصادم مع الثقافات والمبادئ الأخرى عند جميع الشعوب ذات الصلة بالمبادئ الأخلاقية للتغير المناخي، وتنص كذلك على تشجيع الحوار وتبادل الخبرات والمعارف بين جميع المجتمعات فيما يتعلق بالتبعات الأخلاقية التي تترتب على التغير المناخي.

المطلب الرابع: المقارنة بين الأخلاق في الإسلام والإعلان العالمي لليونسكو في معالجه التغير المناخي من حيث: (المصدر، واللزوم، والشمول، والثبات، والتأثير)

عند النظر فيما تم عرضه من بيان لأهم الأخلاق التي دعا إليها الإسلام في مجال البيئة والحفاظ عليها والتي تسهم بشكل كبير في معالجه مشكله التغير المناخي وآثاره على المجتمع والأرض والحياة عامة.

وكذلك ما تم عرضه في الاتفاقية الدولية التي رعتها منظمه اليونسكو بمشاركه ١٩٥ دولة وقعت عليها.

نقف هنا لعمل مقارنه بينهما في جوانب أساسيه وهامه متصلة بعلم الأخلاق وقوه تأثيرها وصلاحياتها لتكون هي النموذج الأمثل في مثل هذا المجال حيث سيتم الحديث عن المقارنة في أطر العناصر التالية:

١- المصدر:

الأخلاق في الإسلام مصدرها إلهي فهي ربانية المصدر، تُتلقى عن وحي

الله الذي جاء به الرسول الكريم محمد ﷺ، وبهذا المصدر تكون الأخلاق ذات أهمية بالغة لدى المسلمين وتكتسب خصائص عظيمة من كونها مرتبطة بالوحي فلا ينفك عنها المسلم وهو ملزم بالقيام بها، مثاب على فعلها، ومعاقب على تركها.

وبهذه المصدرية تكون الأخلاق في الإسلام لها صفة الكمال والصلاحية؛ فهي كاملة لا تحتاج إلى أن يُزاد عليها أو يُنقص منها، وهي صالحة لكل زمانٍ ومكانٍ لأنها جاءت من لدن الخبير العليم سبحانه.

فكل ما دعت إليه الأخلاق الإسلامية في جميع مجالات الحياة عامه وفي مجال البيئة وصلاحها ومعالجة مشاكلها هي أخلاق صالحة وفاعلة ومؤثرة، لأنها ترتبط بهذا الوحي الإلهي فهي في ذاتها فاعلة وناجعة لذلك.

إلا أنه ينقصها حسن العمل بها وتطبيقها بالشكل الصحيح، والالتزام بها من قبل المسلمين خاصة وغير المسلمين إذا أرادوا خيراً لأنفسهم ومجتمعاتهم.

وأما أخلاق اليونسكو: فان مصدرها (إنساني)؛ حيث تم استقاؤها من عقول البشر من العلماء والمفكرين عبر دراسات وأبحاث، وهذا ينقص من قدرها بقدر ما لدى الإنسان من النقص، حيث إن الإنسان محدود القدرات، ومحدود المعارف، ولا يملك العلم المطلق الذي يعم به معرفه الماضي، والحاضر، والمستقبل، وكذلك لا يملك القدرة المطلقة، التي تمكنه من جعل هذه القيم والمبادئ متحققة عند كل الناس وفي كل زمان ومكان، ولا يملك الحكمة المطلقة، التي تمكنه من موافقة الغايات الحسنة، وكذلك جعلها متسقة ومضطردة، فإذا علمنا أن الإنسان لا يملك العلم المطلق ولا القدرة المطلقة ولا

الحكم المطلقة، فإن الذي يملكها هو الله تعالى وحده. وبذلك نعلم أن الإنسان مهما بلغ من العلم والقدرة والحكمة فلا تزال محدودة بحدود هذا الإنسان، ومن ذلك علمه في مجال الأخلاق والمبادئ التي تعالج مشاكل التغير المناخي، فإنها محدودة وهي قابلة للزيادة والنقص والتغيير والتبديل، ولا أدل على ذلك من أن اللجنة العالمية لأخلاقيات المعارف العلمية والتكنولوجيا (الكوميست) أجرت أبحاثاً ودراسات متنوعة وعميقة في مجال المبادئ الأخلاقية المتعلقة بالتغير المناخي منذ عام ٢٠٠٨ وحتى عام ٢٠١٥ وفي كل هذه الدراسات نجد هناك تنوعاً في الطرح والحلول وذكراً لجملة من المبادئ تزيدها تارة وتنقصها تارة أخرى حتى استقرت على ما تم عرضه في التقرير الذي نتباحثه هنا.

أما الأخلاق في الإسلام فلا تغير ولا زيادة ولا نقصان منذ أكثر من ١٤ قرناً، فهي ثابتة بثبات هذا الوحي الذي شمل الزمان والمكان والمعرفة الدقيقة بالنفس البشرية وما يصلحها وطريق سعادتها وكما لها.

٢- اللزوم:

الأخلاق في الإسلام وبحكم علاقتها بالوحي المطهر فهي أخلاق ملزمة فلا ينفك عنها المسلم، وهو مطالب بها لأنها من الشريعة التي حكم الله بها على عباده لينقادوا لها ويعملوا بأحكامها، قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٧﴾ [سورة الحشر: ٧]. وهي ليست على حد سواء منها ما هو من الواجبات كالصدق والأمانة، ومنها ما هو من المندوبات كالإحسان إلى المحتاج، وهناك ما يقابلها من الأخلاق السيئة المحرمة على المسلم كالكذب والخيانة، ومنها ما

هو مكروه وغير مرغوب فيه ككثرة الاكل (الشراهة) وكثرة الحديث، وكثرة الضحك وغير ذلك.

ومن ذلك ما يتصل بالأخلاق في مجال البيئة والتغير المناخي فهي أخلاق ملزمة، يجب على الفرد والمجتمع العمل بها والانتهاز عن ضدها، حيث بها يدفع الضرر، ويكف الأذى، ويرفع الظلم، ويعم النفع والخير للناس في حياتهم الحالية وللأجيال القادمة، وقد أكدت أدلة الكتاب والسنة وقواعد الشريعة الإسلامية وأصوله الثابتة على ذلك حيث دعت إلى قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) وإلى قاعده (الضرر يزال)^(١) وغيرها، مما هو من مكارم هذه الشريعة في دفع الضرر وإزالة الأذى بكل الوسائل الممكنة ومن ذلك مخاطر التغير المناخي.

وأما ما جاء في إعلان اليونسكو فإنه إعلان يفتقر إلى صفه اللزوم، وقد نص على أن هذا الإعلان غير ملزم، علماً بأن المنظمة تعمل جاهدة على الوصول إلى الإلزام بهذه المبادئ.

ولو فرضنا أن هذه المبادئ أصبحت ملزمة للدول الموقعة عليها، فإن من المقرر في مثل هذه المحافل الدولية إمكانية عدم التوقيع أو الانسحاب أو التحفظ على بعض البنود.

وهذا ما حدث مع الولايات المتحدة الأمريكية، التي انسحبت من اتفاقية باريس عام ٢٠١٥م، بشأن التخفيف من آثار التغير المناخي، وهو ما تم في

(١) انظر: الأشباه والنظائر، تاج الدين السبكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ، ٤١/١.

عام ٢٠١٧ م^(١)، وبهذا تكون الولايات المتحدة الأمريكية غير ملزمة بما في ذلك الاتفاق وما جاء فيه من قرارات تضمن الكثير منها مبادئ أخلاقية تتعلق بالتغير المناخي.

وهو ما قامت به استراليا وإيران بدعوى تعارض أحكام الاتفاقيات مع المصالح الوطنية^(٢).

وهذه الفجوة تنم عن خلل في الأخلاق والمبادئ العالمية وعدم كمالها، بل إن المتصل من هذه المبادئ والأخلاق -المتفق على أهميتها من الناحية الإنسانية- يدل على عدم تقدير المسؤولية لدية، وتقديم مصلحته الذاتية المبنية على حب الذات، وعدم الاكتراث بما يحصل لمن حوله من آثار مدمرة على البيئة والمجتمع والدول التي تواجه هذه المخاطر بإمكاناتها الضعيفة.

٣- الشمول:

عند النظر في الأخلاق الإسلامية نجدها تكتسب صفه الشمول من ارتباطها بمصدرها (الوحي)، والذي يعد من أهم خصائصه أنه عام وشامل لكل زمان ومكان ولكل البشرية إلى قيام الساعة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة سبأ: ٢٨].

(١) انظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(٢) انظر: دور القانون الدولي في حماية المناخ، إسماعيل بن حفاف، ص ٢٨٥، وظاهرة تغير المناخ: الأسباب والإجراءات الدولية لمواجهتها، هبة الله أحمد سليمان - وآخرون-، ص ٣٣٢.

وهذا يشمل الأخلاق الإسلامية، فلها صفه العموم والشمول من عدة أوجه؛ فهي تشمل أخلاق الفرد في نفسه، وأخلاقه مع عائلته، وأخلاقه مع مجتمعه، وأخلاقه مع ولاية أمره، وأخلاقه مع بيئته وما يحدث فيها من تغيرات، وأخلاقه مع الكون كله في الحاضر والمستقبل، وللأجيال القادمة حيث توفر لهم بيئة مستدامة بما لديها من أخلاقيات وتوجيهات لها صفة الشمول.

وأما أخلاق البيئة التي دعت إليها اليونسكو فهي أخلاق تتعلق بالدول المجتمعة في ذلك المكان والموقعة فقط، والذي بلغ عددهم ١٩٥ دولة، ولكن أين بقية الدول؟! وهل هذا الاتفاق يشمل كل فرد من أفراد المجتمع؟ ويتحمل المسؤولية عن نتائج فعله في هذا المجال؟

وعليه فإن هذه الاتفاقيات لها صفه المحدودية وعدم الشمول، وهي ليس فيها ضمانات لمستقبل الجيل القادم.

٤ - الثبات:

ثبات الوحي الإلهي في الإسلام يعطي الأخلاق الإسلامية ومنها أخلاق البيئة والتصدي لمشاكل التغير المناخي هذه الصفة، فهي أخلاق ثابتة لا تتغير بتغير الأحوال والأزمان؛ لأن الأخلاق معايير للأعمال، والمعيار لا بد أن يكون ثابتاً منضبطاً ليصدق حكمه ويعتمد عليه في كل الأحوال والأزمان^(١).

ومن أهم ثمرات هذا الثبات للأخلاق، أنها تكسب الأخلاق صفة القوة،

(١) انظر: الأخلاق في الإسلام، كايد قرعوش وآخرون، دار المناهج، عمان، ط٢، ٢٠٠١م، ص

والأمان، والثقة بها، وأنها سبيل السعادة، وطريق المحافظة على مصالح البشرية، وحفظ ثرواتهم، ومواردهم، وحمايتهم من آثار التغير المناخي.

أما الأخلاق والمبادئ التي دعت إليها اليونسكو فهي أخلاق قابلة للتغيير والتبديل والزيادة والنقصان كما أكدنا سابقاً أنها مرت بمراحل وتطورت من خلال البحوث والدراسات الأخلاقية، حيث زيد عليها وأنقص منها حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في هذه الاتفاقية، وهي قابلة للتعديل والتغيير كما ذكرت الوثيقة نفسها فقد أُعطيت الدول المشاركة فرصه للتعديل والزيادة والنقص قبل التوقيع عليها، وهي كذلك مرتبطة بالزمان الذي تم الاتفاق فيه، ومن خلال الاتفاقيات السابقة لها فقد تأتت مؤتمرات قادمة تغير فيها وتحول من قراراتها، فهي بهذا لا تكتسب صفة الثبات.

٥- التأثير:

أهم ما يدفع المسلم إلى التخلق بهذه الأخلاق هو الدافع الإيماني، والذي يشمل الخوف والمحبة والطاعة لله تعالى بصدق وإخلاص ومراقبة لله وحده، وبهذا يكون له أكبر الأثر في تطبيق الأخلاق والمحافظة عليها، وهو المحرك والدافع إليها، وفي نفس الوقت يوجد المانع من مخالفتها، وهو الخوف من الله عز وجل، ومراقبته والخشية من عقابه، ومن ذلك تطبيق الأخلاق في البيئة وكل ما يتصل بذلك من التغير المناخي وتجنب أسبابه ومخاطره، والإسلام يقوي هذا التأثير الإيجابي في الفرد والمجتمع بالدعوة إلى شريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فتأثير الأخلاق في المجتمع الإسلامي يبقى حياً بسياسة المحاسبة والمتابعة بالترغيب والترهيب من المجتمع والحاكم الذي يطبق أحكام الله تعالى على

المخالفين.

وبهذا يبقى أثر هذه الأخلاق ومنها أخلاق البيئة مستمراً لا يتوقف، بل يستمر إلى الأجيال القادمة، حيث يسعى الأب والمربي إلى تربيته وتعليم هذا الجيل هذه المبادئ والأخلاق، قياماً بواجب الرعاية وتحمل المسؤولية.

أما الأخلاق التي دعت إليها اليونسكو فإنها أخلاق محدودة الأثر؛ حيث تشمل نظم وقوانين في أفضل حالاتها عند الاعتراف بها والتوقيع عليها.

إلا أن هذا الأثر لا يكون عميقاً يلامس الإنسان في نفسه، ولا يكون له الدافعية اللازمة للامتثال به، وحتى على مستوى المجتمع فإنه لا يزال محدود الأثر؛ ولذا نجد من يستمر في الأعمال التي تهدد البيئة وزيادة نسبة الانبعاثات في المصانع وغيرها كما هي عليه الآن الولايات المتحدة الأمريكية^(١).

علاوة على هذا فمن طبيعة هذه الاتفاقيات أن يحصل عليها من الاستثناءات والتحفظات من قبل الدول الموقعة عليها فهي ضعيفة الأثر على المستوى المجتمعي والفردى.

مع هذا فإن ما تم إنجازه في هذه الاتفاقيات الدولية السابقة إلى هذه اللحظة يعد إنجازاً مهماً لا يُنكر منصفٌ أهميتها، وضرورة الاهتمام بها، والتعاون على تطبيقها، ومنها على وجه الخصوص الاتفاق على المبادئ الأخلاقية لمواجهة مشكلة التغير المناخي، كما أنها قد أثمرت نتائج وأعمال كان لها الأثر في توجيه الاهتمام العالمي نحو البيئة والعناية بحمايتها والتقليل من مخاطر التغير

(١) انظر: اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ cop27 بشرم الشيخ في ٩ نوفمبر ٢٠٢٢.

المناخي لدى كثير من دول العالم.

فهناك حراك مشهود وملحوظ لدى الأفراد والمجتمعات، وإنجازات كذلك على مستوى الدول، ترعاها المنظمات العالمية كالیونسكو وغيرها.

والإسلام يقف مع هذه الاتفاقيات وهذه الإنجازات ويؤيدها ويشجع عليها، بل يدعو المسلمين إلى المشاركة فيها والتعاون مع الدول كافة في مجال مواجهة آثار التغير المناخي وحماية البيئة من مخاطرها.

وقد أيد النبي الكريم ﷺ كل حلف مع غير المسلمين فيه نفع للناس ورفع للظلم وترسيخ للعدل.

قال ﷺ: "شهدت مع عمومتي حلف المطيبين، فما أحب أن أنكته، وأن لي حمر النعم"^(١)، وهو ما يسمى بحلف الفضول وفيه اجتمعت هاشم، وزهرة، وتيم بن مرة، في دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعاماً، وتحالفوا في ذي القعدة في شهر حرام، فتعاقدوا وتعاهدوا بالله ليكوننَّ يداً واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يؤدي إليه حقه^(٢).

وبهذا يعلم أن الإسلام يؤيد من هذه التحالفات التي من شأنها رفع الظلم والتعاون على الخير بما لا يخالف شرع الله مع غير المسلمين وفي كل وقت

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وصححه الألباني، انظر: صحيح الأدب المفرد، رقم (٢٢٨)،

ص ٢١٢-٢١٣.

(٢) انظر: السنن الكبرى، أبوبكر البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ١٤٢٤هـ، رقم

(١٣٠٨٠)، ٥٩٦/٦.

وزمان، ومن ذلك جميع الاتفاقيات والمعاهدات التي تخص حل مشكلة التغير المناخي من الناحية العملية أو السلوكية الأخلاقية.

الخاتمة

النتائج والتوصيات:

أ- النتائج:

١- إن الجهود الدولية المبذولة في مواجهة التغير المناخي ومخاطره تتطور وتحسن كل فترة، وقد نتج عن هذه الجهود عدة مؤتمرات واتفاقيات هامة أسهمت في أعمال ومشروعات تنموية تساعد على مواجهة مخاطر التغير المناخي.

٢- إن الدول الإسلامية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية قدمت حلولاً عملية وإسهامات كبيرة في سبيل مواجهة مخاطر التغير المناخي والعمل على إيجاد البدائل المستدامة وتنمية البيئة وتحسين جودتها.

٣- إن الأخلاق الإسلامية ما زالت تقدم الحل الناجع في تعديل سلوك البشرية نحو التعامل مع البيئة والتقليل من مخاطرها وترشيد استهلاك مواردها.

٤- إن المبادئ الأخلاقية لمواجهة التغير المناخي التي نادى بها منظمة اليونسكو هي مبادئ ناجحة وخطوة متقدمة في هذا المجال.

٥- تفوق الأخلاق الإسلامية على المبادئ الأخلاقية التي دعت إليه اليونسكو من حيث المصدر واللزوم والشمول والثبات والتأثير.

٦- إن التفوق للأخلاق الإسلامية على غيرها لا يعني أن الإسلام لا يتوافق مع الأخلاق والمبادئ الأخرى أياً كان مصدرها، بل الإسلام يدعو إلى التوافق والتعاون مع كل من يدعو إلى فضيلة قليلة أو كثيرة، ويحث على

عمل الاتفاقيات والتحالف مع كل من يدعو إليها.

٧- من الإيجابيات التي دعت إليها اتفاقية منظمة اليونسكو حول المبادئ الأخلاقية للتغير المناخي أنها لا تتصادم مع الثقافات والمبادئ الأخرى عند جميع الشعوب ذات الصلة بالمبادئ الأخلاقية للتغير المناخي، بل تشجع على الحوار وتبادل الخبرات والمعارف، وبهذا يكون الإسلام من هذه الثقافات الهامة وهي من المصادر المعرفية لدى الشعوب الإسلامية في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وهو مؤثر بشكل كبير في هذا المجال، ولديه رصيد معرفي، وتأثير بالغ في مجال السلوك والأخلاق والمبادئ الأخلاقية للتغير المناخي ومخاطره على وجه الخصوص، كما أكدناه في المباحث السابقة؛ لذا كانت هذه الدراسة مساهمة في تعزيز هذا التوجه وداعمة لقرارات الدول ذات العلاقة في مجال التغير المناخي ومواجه آثارهم.

ب- التوصيات:

١- إن مخاطر التغير المناخي ما زالت تهدد البشرية إلى هذه الساعة، فيجب أن يؤخذ الأمر على وجه الجدية والحزم، وأن يتجه الجميع أفراداً وجماعات ودول إلى معالجة أسبابه والتكيف مع نتائجه وتحمل المسؤولية نحو مسبباته ونتائجها.

٢- ضرورة استكمال الجهود المبذولة من قبل المجتمع الدولي، وممارسة الضغط القانوني على الدول المتخاذلة عن تطبيق القرارات، والبحث في سبل أكثر فاعلية للحد من أضرار التغير المناخي على كوكب الأرض، ومنها الالتزام

بمواثيق أخلاقية تكون الدرع الواقى والعامل المحفز للحفاظ على البيئة ومحاربة كل ما يؤثر عليها في الحاضر والمستقبل.

٣- إن من أهم عوامل مواجهة مخاطر التغير المناخي التعاون والتكاتف بين جميع الدول عامة، والدول الصناعية الكبرى على وجه الخصوص بأن تأخذ جميع التدابير والوسائل للتقليل من أسباب التغير المناخي والعمل على البدائل المتوافقة مع الطبيعة وأن تتحمل كل ما ينتج عن ذلك من أضرار اقتصادية وغيرها.

٤- إن من أهم الحلول وأفودها على المدى البعيد وأكثرها تأثيراً في النفس، وتغييراً للواقع على مستوى الأفراد والشعوب والدول هو العمل على تعديل السلوك والالتزام بالأخلاق البيئية التي دعا إليها الإسلام وحث عليها وما جاء في المبادئ الأخلاقية التي دعت إليها منظمة اليونسكو لأنها تعالج السلوك ظاهراً وباطناً.

٥- إن من أهم ما يجب على المؤسسات الدولية والمجتمعية أن تسعى جاهدة لنشر ثقافة المحافظة على البيئة، وأن يتم توعية الجميع بالوسائل التي تقلل من المخاطر البيئية والوسائل التي تنمي البيئة، وأن يكون هناك إجراءات حازمة لكل من يخالف ويعمل على الإضرار بالبيئة وتنميتها.

٦- على منظمات الدول الإسلامية دور هام، وواجب كبير، نحو تركيز الاهتمام في معالجة أضرار ومخاطر التغير المناخي من منطلق إسلامي، والعمل ببرامج عملية ذات انعكاسات واقعية ونتائج ملموسة لمواجهة آثار التغير المناخي ومخاطره، وعلى المسلمين كذلك دواً وجماعات وأفراداً أن

يسعوا جاهدين لأن يكونوا قدوات في مجال التعامل مع البيئة؛ حيث إن لديهم التشريع الإسلامي الذي عالج مشكلة التغير المناخي بأفضل الطرق السلوكية والعملية وأن ينقلوها للعالم ليعم الخير.

٧- تعد المملكة العربية السعودية رائدة في مجال التنمية البيئية وتحسين الموارد واستدامتها وإيجاد البدائل التي تعزز من جودة البيئة وتحميها وتقليل من مخاطرها، وذلك بالجهود الدولية والإسلامية التي قدمتها معنويا وماديا وعمليا، وعليه فهي نموذج يحتذى به في هذا المجال وعلى المجتمع الدولي عامة والإسلام خاصة أن يقتدي بها في هذا المجال.

قائمة المراجع:

١. القرآن الكريم
٢. اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيير المناخ (قمة الأرض)، والمنعقدة في مدينة رودري جانيرو بالبرازيل، عام ١٩٩٢م.
٣. اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيير المناخ cop27 ، بشرم الشيخ، في ٩ نوفمبر ٢٠٢٢.
٤. آثار الاحتباس الحراري في تغيير المناخ العالمي: الأسباب والحلول، دولة محمد أحمد سليمان، المجلة العلمية المركزية جامعة الزعيم الأزهري، ٢٠٢٠م.
٥. أحكام البيئة في الفقه الإسلامي، عبد الله بن عمر بن محمد السحبياني، دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤٢٩هـ.
٦. أحكام البيئة في الفقه الإسلامي، عدنان بن صادق ضاهر، الجامعة الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، فلسطين، ١٤٣٠هـ.
٧. إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٢هـ.
٩. الأخلاق الإسلامية، يعقوب المليحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٤٠٥هـ.
١٠. الأخلاق في الإسلام، إيمان سعد الدين، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ٢٠٠٢م.
١١. الأخلاق في الإسلام، كايد قرعوش وآخرون، دار المناهج، عمان، ط ٢، ٢٠٠١م.
١٢. أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد والماوردي البغدادي، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.
١٣. الأدب المفرد، البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ٣، ١٤٠٩هـ.

١٤. الأشباه والنظائر، تاج الدين السبكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.

١٥. البيئة والتلوث، إبراهيم حسن محمد، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ط ١، ١٩٩٥م.

١٦. البيئة والمحافظة عليها من منظور إسلامي، عبد اللطيف محمود آل محمود، منظمة المؤتمر الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي، الدورة التاسعة عشرة، إمارة الشارقة دولة الإمارات العربية المتحدة.

١٧. تاريخ بغداد، الطيب البغدادي، دار الغرب الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.

١٨. التصور الإسلامي للبيئة دلالاته وأبعاده، محمد زومان، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، ٢٠٠٣، ج ١٨، العدد ٥٥.

١٩. التطور القيمي وتنمية المجتمعات الريفية، محمد إبراهيم كاظم، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد ٧، العدد ٣، عام ١٩٧٠م، القاهرة.

٢٠. التعاون الدولي في مجال حماية البيئة، مفتاح عبد الجليل، جامعة محمد خيضر، الجزائر - سكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، مجلة الفكر، العدد الثاني عشر.

٢١. التعريفات، الجرجاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٢٢. تغير المناخ رؤية إسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط ١، ١٤٣٤هـ.

٢٣. تغير المناخ، سياما أين، ترجمة: زينب منعم، من إصدار المجلة العربية، العدد ١٤٨، الرياض، ط ١، ١٤٣٦هـ.

٢٤. التغير المناخي والاحتباس الحراري، محمد حسن وصديق محمد، مجلة التربية التابعة للجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، عدد ١٧٢، ٢٠١٠م.

٢٥. تغيرات البيئة جغرافية الزمن الرابع، أندرو جودي، ترجمة محمد عاشور، المجلس العلمي للثقافة، ١٩٩٦م.
٢٦. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ.
٢٧. تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، مكتبة مصطفى الباني، مصر، ط١، ١٣٦٥هـ.
٢٨. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المناوي، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.
٢٩. الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادة وقسماً علمياً، إبراهيم بن عبد الله الطريقي وآخرون، ط١، ١٤١٧هـ.
٣٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ.
٣١. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار عالم الكتب، السعودية، ١٤٢٣هـ.
٣٢. دور القانون الدولي في حماية المناخ، إسماعيل بن حفاف، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ج ١٢ العدد ٣، عام ٢٠٢٠م.
٣٣. الذريعة إلى مكارم الشريعة، الراغب الأصفهاني، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٣٤. السلسلة الصحيحة، الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ.
٣٥. سنن ابن ماجه، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ.
٣٦. سنن أبو داود، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ.
٣٧. سنن الترمذي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ.
٣٨. السنن الكبرى، أبوبكر البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ.

٣٩. السنن الكبرى، النسائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ.
٤٠. الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن عثيمين، دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٤١. صحيح الأدب المفرد، الألباني، دار الصديق للنشر، ط ٤، ١٤١٨هـ.
٤٢. صحيح البخاري، دار الشعب، القاهرة، ط ١، ١٤٠٧هـ.
٤٣. صحيح الترغيب والترهيب، الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤٢١هـ.
٤٤. صحيح الجامع الصغير وزيادته، الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق، ط ٣، ١٤٠٨هـ.
٤٥. صحيح مسلم، دار الجيل، بيروت، مصورة من الطبعة التركية، ١٣٣٤هـ.
٤٦. ظاهرة تغير المناخ الأسباب والإجراءات الدولية لمواجهتها، هبة الله سليمان وآخرون، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، جامعة عين شمس، العدد ١، عام ٢٠١٧م.
٤٧. فتح الباري بشرح البخاري، ابن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية، مصر، ط ١، ١٣٨٠هـ.
٤٨. فتح القدير، الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، ط ١، ١٤١٤هـ.
٥٠. مدارج السالكين، ابن القيم، عطاءات العلم، الرياض ط ٢، ٢٠١٩م.
٥١. مسند أبي داود الطيالسي، دار هجر، مصر، ط ١، ١٤١٩هـ.
٥٢. مسند الأمام أحمد بن حنبل، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.
٥٣. معالم التنزيل، البغوي، دار طيبة للنشر، الرياض، ط ٤، ١٤١٧هـ.
٥٤. معجم اللغة العربية المعاصر، أحمد مختار عبد الحميد، عالم الكتب، ط ١،

٥٥. النظام القانوني الدولي لمكافحة التغيرات المناخية، أكرم مصطفى السيد الزغيبي، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، ٢٠٢٣م، عدد خاص بالمؤتمر الدولي السنوي الثاني والعشرون.

٥٦. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، صالح بن عبد الله ابن حميد، وآخرون، دار الوسيلة، جدة، ط١، ١٩٩٨م.

٥٧. نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ.

المواقع الالكترونية:

58. <https://2u.pw/c7ak8WGX>
59. <https://2u.pw/G1wcLoZ>
60. <https://2u.pw/ITsNwmSY>
61. <https://2u.pw/oaq3jc>
62. <https://2u.pw/RB36PS1B>
63. <https://ar.wikipedia.org/>
<https://www.unesco.org/ar/brief>
64. <https://ar.wikipedia.org/wiki>
65. <https://n9.cl/b7c3r8>
66. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000246226_ara
67. <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000374855?posInSet=>

68. &queryId=4bcc1feb-9b3e-4167-8833-c4ab443497e1
69. <https://www.greeninitiatives.gov.sa/ar-sa/about-mgi>
70. <https://www.greeninitiatives.gov.sa/ar-sa/about-sgi>
71. <https://www.un.org/ar/conferences/environment>
72. <https://www.un.org/ar/conferences/environment/johannesburg2002>
73. <https://www.ipcc.ch> التقرير الثاني لعام ١٩٩٥م:
74. CESCO منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو):
<https://www.icesco.org>
75. موقع منظمة التعاون الإسلامي حول البيئة:
<https://www.sesric.org/oic-environment-report-ar.php>
76. موقع وزارة البيئة والمياه والزراعة بالملكة العربية السعودية:
<https://mewa.gov.sa/ar/MediaCenter/News/Pages/News7352020.aspx>

fhrs AlmSAdr wAlmrAjç

1. **Al-Qur'ān al-Karīm.**
2. **Ittifāqīyat al-Umam al-Muttaḥidah al-İṭāriyya bishān Taghyir al-Munākh (Qimmat al-Arḍ), al-Mun'aqidah fī Madīnat Rūdī Jānīrū bil-Brāzīl, 'ām 1992m.**
3. **Ittifāqīyat al-Umam al-Muttaḥidah al-İṭāriyya bishān Taghayyur al-Munākh COP27, Bisharm al-Shaykh, fī 9 Nūfimbir 2022m.**
4. **Athar al-İhtibās al-Ḥarārī fī Taghayyur al-Munākh al- 'Ālamī: al-Asbāb wa-al-Ḥulūl, Dawlah Muḥammad Aḥmad Sulaymān. Arabic in al-Majallah al- 'İlmīyah al-Markazīyah, Jāmi'at al-Za'īm al-Azharī, 2020.**
5. **Aḥkām al-Bi'ah fī al-Fiqh al-Islāmī, 'Abd Allāh bin 'Umar bin Muḥammad al-Suḥaybānī. Arabic in Dār Ibn al-Jawzī, 1st ed., 1429H.**
6. **Aḥkām al-Bi'ah fī al-Fiqh al-Islāmī, 'Adnān bin Šādiq Zāhir. Arabic in al-Jāmi'ah al-Islāmīyah, Kullīyat al-Sharī'ah wa-al-Qānūn, Filastīn, 1430H.**
7. **İḥyā' 'Ulūm al-Dīn, Abū Ḥāmid al-Ghazālī. Arabic in Dār al-Ma'rifah, Bayrūt, 1402H.**
8. **Al-Akhlāq al-Islāmīyah, wa'ususuha, Eabdalhaman Almaydani, Dār Alqalama, Dimashq, 5rd ed., 1420H**
9. **Al-Akhlāq al-Islāmīyah, Ya'qūb al-Mullaḥī. Arabic in Mu'assasat al-Thaqāfah al-Jāmi'īyah, al-Iskandarīyah, 1405H.**
10. **Al-Akhlāq fī al-Islām, Īmān Sa'd al-Dīn. Arabic in Maktabat al-Rushd, Riyāḍ, 1st ed., 2002.**
11. **Al-Akhlāq fī al-Islām, Kāyid Qara'ūsh wa-Ākharūn. Arabic in Dār al-Manāhij, 'Ammān, 2nd ed., 2001.**
12. **Adab al-Dunyā wa-al-Dīn, Abū al-Ḥasan 'Alī bin Muḥammad al-Māwardī al-Baghdādī. Arabic in Dār Maktabat al-Ḥayāt, 1986.**
13. **Al-Adab al-Mufrad, al-Bukhārī, Taḥqīq: Muḥammad Fouad 'Abd al-Bāqī. Arabic in Dār al-Bashā'ir al-Islāmīyah, Bayrūt, 3rd ed., 1409H.**
14. **Al'ashbah Walnazayira, Taj aldiyn Alsabki, Dar al kutub Aleilmiasi, Bayrut, 1st ed., 1411 AH**

15. **Al-Bi'ah wa-al-Talawwuth**, Ibrāhīm Ḥasan Muḥammad. Arabic in Markaz al-Iskandarīyah lil-Kitāb, al-Iskandarīyah, 1st ed., 1995.
16. **Al-Bi'ah wa-al-Muḥāfaẓah 'alayhā min Manẓūr Islāmī**, 'Abd al-Laṭīf Maḥmūd Āl Maḥmūd. Arabic in Munazzamat al-Mu'tamar al-Islāmī, Majma' al-Fiqh al-Islāmī, al-Dawrah al-Tāsi'ah 'Ashar, Imārat al-Shāriqah, Dawlat al-Imārāt al-'Arabīyah al-Muttaḥidah.
17. **Tārikh Baghdād**, al-Ṭayyib al-Baghdādī. Arabic in Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, 1st ed., 1422H.
18. **Al-Taṣawwur al-Islāmī lil-Bi'ah Dalālatuhu wa-Ab'āduhu**, Muḥammad Zūmān. Arabic in Majallat al-Sharī'ah wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Jāmi'at al-Kuwayt, 2003, vol. 18, no. 55.
19. **Al-Tatawwur al-Qīmī wa-Tanmiya al-Mujtama'āt al-Rifīyah**, Muḥammad Ibrāhīm Kāẓim. Arabic in al-Majallah al-Ijtima'īyah al-Qawmīyah, vol. 7, no. 3, 1970, al-Qāhirah.
20. **Al-Ta'āwun al-Duwalī fī Majāl Ḥimāyat al-Bi'ah**, Miṭṭāḥ 'Abd al-Jalīl. Arabic in Jāmi'at Muḥammad Khayḍar, al-Jazā'ir - Sukkarah, Kulliyat al-Ḥuqūq wa-al-'Ulūm al-Siyāsīyah, Majallat al-Fikr, 2016, no. 12.
21. **Al-Ta'rīfāt**, al-Jurjānī. Arabic in Dār al-Kitāb al-'Arabī, Bayrūt, 1st ed., 1405H.
22. **Taghyīr al-Munākh Ru'yah Islāmīyah**, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu'ūn al-Islāmīyah, Qaṭar. Arabic in 1st ed., 1434H.
23. **Taghyīr al-Munākh**, Siyāmā Aen, Tarjama: Zaynab Mun'im. Arabic in Majallat al-'Arabīyah, no. 148, Riyāḍ, 1st ed., 1436H.
24. **Al-Taghayyur al-Munākhī wa-al-Iḥtibās al-Ḥarārī**, Muḥammad Ḥasan wa-Ṣadīq Muḥammad. Arabic in Majallat al-Tarbiyah al-Tābi'ah lil-Lajnah al-Waṭanīyah al-Qaṭarīyah lil-Tarbiyah wa-al-Thaqāfah wa-al-'Ulūm, no. 172, 2010.
25. **Taghayyurāt al-Bi'īyah Jughrafiyat al-Zaman al-Rābi'**, Andruw Jūdī, Tarjama: Muḥammad 'Āshūr. Arabic in al-Majlis al-'Ilmī lil-Thaqāfah, 1996.

26. **Tafsīr al-Qur'ān al-'Azīm**, Ibn Kathīr. Arabic in Dār Tayyibah, Riyāḍ, 2nd ed., 1420H.
27. **Tafsīr al-Marāghī**, Aḥmad Muṣṭafā al-Marāghī. Arabic in Maktabat Muṣṭafā al-Bānī, Miṣr, 1st ed., 1365H.
28. **Al-Tawqīf 'alā Muhimmāt al-Ta'rīfāt**, Zayn al-Dīn Muḥammad al-Manāwī. Arabic in 'Ālam al-Kutub, al-Qāhirah, 1st ed., 1990.
29. **Al-Thaqāfah al-Islāmīyah Takhassuṣan wa-Maddatan wa-Qisman 'Ilmīyan**, Ibrāhīm bin 'Abd Allāh al-Ṭurayqī wa-Ākharūn. Arabic in 1st ed., 1417H.
30. **Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl Āy al-Qur'ān**, Ibn Jarīr al-Ṭabarī. Arabic in Dār Hajar, al-Qāhirah, 1st ed., 1422H.
31. **Al-Jāmi' li-Aḥkām al-Qur'ān**, al-Qurṭubī, Taḥqīq: Samīr Bukhārī. Arabic in Dār 'Ālam al-Kutub, al-Sa'ūdīyah, 1423H.
32. **Dawr al-Qānūn al-Dawli fī Ḥimāyat al-Munākh**, Ismā'īl bin Ḥafāf. Arabic in al-Majallah al-'Arabīyah lil-Abḥāth wa-al-Dirāsāt fī al-'Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtīmā'īyah, vol. 12, no. 3, 2020.
33. **Al-Dharī'ah ilā Makārim al-Sharī'ah**, al-Rāghib al-Aṣḥānī, Dār al-Salām, Cairo, 2007.
34. **Al-Silsilah al-Ṣaḥīḥah**, al-Albānī, Maktabat al-Ma'ārif, Riyadh, 1415 AH.
35. **Sunan Ibn Mājah**, taḥqīq: Shu'ayb al-Arna'ūt wa ākharūn, Dār al-Risālah al-'Ālamīyah, 1st ed., 1430 AH.
36. **Sunan Abū Dāwūd**, Dār al-Risālah al-'Ālamīyah, 1st ed., 1430 AH.
37. **Sunan al-Tirmidhī**, Dār al-Risālah al-'Ālamīyah, 1st ed., 1430 AH.
38. **Al-Sunan al-Kubrā**, Abū Bakr al-Bayhaqī, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Beirut, 3rd ed., 1424 AH.
39. **Al-Sunan al-Kubrā**, al-Nasā'ī, Mu'assasat al-Risālah, Beirut, 1st ed., 1421 AH.
40. **Al-Sharḥ al-Mumti' 'alā Zād al-Mustaqni'**, Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-'Uthaymīn, Dār Ibn al-Jawzī, 1st ed., 1422 AH.
41. **Ṣaḥīḥ al-Adab al-Mufrad**, al-Albānī, Dār al-Ṣadiq lil-Nashr, 4th ed., 1418 AH.
42. **Ṣaḥīḥ al-Bukhārī**, Dār al-Sha'b, Cairo, 1st ed., 1407 AH.

43. **Ṣaḥīḥ al-Targhīb wa-al-Tarhīb**, al-Albānī, Maktabat al-Ma‘ārif, Riyadh, 1st ed., 1421 AH.
44. **Ṣaḥīḥ al-Jāmi‘ al-Ṣaghīr wa Ziyādatuh**, al-Albānī, al-Maktab al-Islāmī, Damascus, 3rd ed., 1408 AH.
45. **Ṣaḥīḥ Muslim**, majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn, Dār al-Jīl, Beirut, muṣawwarah min al-ṭab‘ah al-Turkiyah, 1334 AH.
46. **Zāhirat Taghyīr al-Munākh: al-Asbāb wa-al-Ijrā’āt al-Dawliyah li-Muwājahatuhā**, Hibah Allāh Sulaymān wa ākharūn, al-Majallah al-‘Ilmiyah lil-Iqtisād wa-al-Tijārah, Jāmi‘at ‘Ayn Shams, al-‘Adad 1, 2017.
47. **Faṭḥ al-Bārī bi-Sharḥ al-Bukhārī**, Aḥmad ibn ‘Alī ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, al-Maktabah al-Salafiyyah, Egypt, 1st ed., 1380 AH.
48. **Faṭḥ al-Qadīr**, al-Shawkānī, Dār Ibn Kathīr, Damascus, 1st ed., 1414 AH.
49. **Madārij al-Sālikīn**, Ibn al-Qayyim, ‘Aṭā’āt al-‘Ilm, Riyadh, 2nd ed., 2019.
50. **Musnad Abū Dāwūd al-Ṭayālīsī**, Dār Hajar, Egypt, 1st ed., 1419 AH.
51. **Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal**, taḥqīq: al-Sayyid Abū al-Ma‘āṭī al-Nūrī, ‘Ilm al-Kutub, Beirut, 1st ed., 1419 AH.
52. **Ma‘ālim al-Tanzīl**, al-Baghawī, Dār Ṭayyibah lil-Nashr, Riyadh, 4th ed., 1417 AH.
53. **Mu‘jam al-Lughah al-‘Arabīyah al-Mu‘āshirah**, Aḥmad Mukhtār ‘Abd al-Ḥamīd, ‘Ālam al-Kutub, 1st ed., 1429 AH.
54. **Al-Niẓām al-Qānūnī al-Dawlī li-Mukāfahat al-Taghayyurāt al-Munākhīyah**, Akram Muṣṭafā al-Zughbī, Majallat al-Buḥūth al-Qānūniyah wa-al-Iqtisādiyah, 2023, ‘adad khāṣṣ bi-al-Mu’tamar al-Dawlī al-Sanawī al-Thānī wa-al-‘Ishrūn.
55. **Nazrat al-Na‘īm fī Makārim Akhlāq al-Rasūl al-Karīm** ﷺ, Ṣāliḥ ibn ‘Abd Allāh ibn Ḥumayd wa ākharūn, Dār al-Wasīlah, Jeddah, 1st ed., 1998.
56. **Nayl al-Awṭār min Asrār Muntaqá al-Akḥbār**, Muḥammad ibn ‘Alī al-Shawkānī, Dār Ibn al-Jawzī lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, Saudi Arabia, 1st ed., 1427 AH.

Websites:

58. <https://2u.pw/c7ak8WGX>
59. <https://2u.pw/G1wcLoZ>
60. <https://2u.pw/ITsNwmSY>
61. <https://2u.pw/oaq3jc>
62. <https://2u.pw/RB36PS1B>
63. <https://ar.wikipedia.org/> ,<https://www.unesco.org/ar/brief>
64. <https://ar.wikipedia.org/wiki>
65. <https://n9.cl/b7c3r8>
66. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000246226_ara
67. [https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000374855?posInSet=](https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000374855?posInSet=&queryId=4bcc1feb-9b3e-4167-8833-c4ab443497e1)
68. [&queryId=4bcc1feb-9b3e-4167-8833-c4ab443497e1](https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000374855?posInSet=&queryId=4bcc1feb-9b3e-4167-8833-c4ab443497e1)
69. <https://www.greeninitiatives.gov.sa/ar-sa/about-mgi>
70. <https://www.greeninitiatives.gov.sa/ar-sa/about-sgi>
71. <https://www.un.org/ar/conferences/environment>
72. <https://www.un.org/ar/conferences/environment/johannesburg2002>
73. The Intergovernmental Panel on Climate Change (IPCC) is the United Nations body for assessing the science related to climate change. <https://www.ipcc.ch>
74. The Islamic World Educational, Scientific and Cultural Organization CESCO :(<https://www.icesco.org>)
75. The Organisation of Islamic Cooperation (OIC) <https://www.sesric.org/oic-environment-report-ar.php>
76. Ministry of Environment , Water and Agriculture : <https://mewa.gov.sa/ar/MediaCenter/News/Pages/News7352020.aspx>.